معالجة كاريكاتير الصحف العربية الدولية
لعملية طوفان الأقصى على غزة
"دراسة سيميولوجية"

د. أحمد عبد المجيد عبد العزيز منصور
مدرس الصحافة بكلية الإعلام وفنون الاتصال
جامعة 6أكتوبر

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى معالجة كاريكاتير الصحف لعملية طوفان الأقصى على غزة كما يعبّر عنها رسّامو الكاريكاتير في الصحف العربية الدولية، من خلال التعرف على الأفكار المتواترة وأساليب الفكاهة التي تم توظيفها من جانب رسّامي الكاريكاتير للتعبير عن هذه العلاقة، والدوال السيميولوجية التي ظهرت بها طوفان الأقصى على غزة في هذه الرسوم، والاستعارات والتشبيهات التي تناولت طوفان الأقصى على غزة، وتم تطبيق الدراسة على الرسوم الكاريكاتيرية على صحيفتي الشرق الأوسط والقدس خلال الفترة من 2023/10/1 وحتى 2023/12/31.

وانتهت الدراسة إلى أن أكثر الأفكار المتواترة التي تناولت عملية طوفان الأقصى على غزة كانت في المرتبة الأولى فكرة الأوضاع القاسية والانتهاكات الإنسانية التي يواجها الفلسطينيين، تلتها فكرة الثانية الاجتياح البري والهجمات الصاروخية والدمار الذي خلفة الكيان الصهيوني، ثم جاء في المرتبة الثالثة الصمت العالمي والتجاهل وعدم دعم فلسطين، وفي المرتبة الرابعة فكرة المقاومة الفلسطينية والحق في الدفاع، وفي المرتبة الخامسة فكرة الأمل والصمود الفلسطيني والدعم الغربي لإسرائيل. وتبدو الملاحظة الجديرة الذكر في هذا السياق هو أن كل الأفكار التي تناولتها الرسوم الكاريكاتيرية الخاصة بعملية طوفان الأقصى علي كانت في معظمها أفكاراً ذات طابع سلبي.

وفيما يخص فروض الدراسة فقد ثبت صحة الفرض الأول جزئياً؛ حيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رسامي الكاريكاتير في تناولهم لفكرة الأوضاع القاسية والانتهاكات الإنسانية التي يواجها الفلسطينيين، الاجتياح البري والهجمات الصاروخية والدمار الذي خلفة الكيان الصهيوني، الصمت العالمي والتجاهل وعدم دعم فلسطين،

تعرقل الهدنة وقف إطلاق النار وصفقات تبادل الاسري، استهداف الصحفيين، بينما لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تناولهم لبقية الأفكار الأخرى.

وبالنسبة للفرض الثاني فقد ثبت هو الآخر جزئياً؛ حيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رسامي الكاريكاتير في توظيفهم لأسلوب التشخيص، الرموز، الاستنكار والتساؤل، التهوين في رسومهم التي تتناول عملية طوفان الأقصى بينما لم توجد فروق بين الرسّامين في توظيفهم لأسلوبي السخرية والتعجب، التباين في الأوضاع والأحجام.

الكلمات المفتاحية:

عملية طوفان الأقصى، رسامي الكاريكاتير، سيميولوجيا الصورة.

مقدمة

تعتبر الحروب فترات من الصراع والتوتر الشديدين، حيث تشهد تغيرات جذرية في المشهد السياسي والاجتماعي والثقافي. وفي مثل هذه الظروف، يلعب الكاريكاتير الصحفي دوراً بارزاً في تسليط الضوء على قضايا الحرب وتناولها بطريقة فكاهية وذكية.

يعد الكاريكاتير الصحفي وسيلة فعالة للتعبير عن الرأي في زمن الحرب، فهو يستخدم الرسومات والكلمات البسيطة لنقد وتناول الأحداث الجارية والشخصيات المشاركة في الحرب، ويتميز الكاريكاتير بأنه يجمع بين الفكاهة والسخرية، مما يسهم في جذب انتباه القراء وتولي القضايا الصعبة والمعقدة بشكل مختلف، وتعود أهمية الكاريكاتير الصحفي في وقت الحرب إلى عدة جوانب:

1- يساهم في تثقيف الجمهور وتوعيته بالأحداث الجارية فقد يكون الكاريكاتير أحد الوسائل التي يستخدمها الناس للحصول على معلومات وفهم أفضل للقضايا الساخنة والمشكلات العالمية، يستخدم الكاريكاتير الصحفي الرموز والشخصيات المعروفة لتوصيل رسائله بشكل سريع وفعال.

2- يعزز الكاريكاتير الصحفي الوعي العام ويحفز على التفكير النقدي من خلال إبراز الجوانب غير المرئية والمفاهيم المعقدة في الحرب بطريقة مبسطة ومشوقة. فهو يتلاعب بالصور والرموز والكلمات لإيصال رسالة معينة وتحفيز الناس على التفكير في القضايا بطريقة جديدة ومختلفة.

3- يعد الكاريكاتير الصحفي أداة قوية للانتقاد والتعبير عن الرأي. في زمن الحرب، يكون للجماهير والمجتمع المدني صوتًا مهمًا للتعبير عن مواقفهم وآرائهم. يستخدم الكاريكاتير الصحفي السخرية والانتقاد الهادف لاستهداف السياسيين والقادة العسكريين والتعبير عن الشعور العام تجاه الحرب وآثارها.

4- يمتاز الكاريكاتير الصحفي بقدرته على كسر حاجز اللغة والثقافة. يمكن للكاريكاتير الصحفي أن يصل إلى الجمهور العالمي بغض النظر عن اللغة أو الخلفية الثقافية. فالصور والرموز التي يستخدمها يمكن فهمها على نطاق واسع وتعبر عن المشاعر والمفاهيم العالمية.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يلعب الكاريكاتير الصحفي دوراً فعالًا في نشر السلام وتعزيز الحوار والتفاهم بين الأطراف المتحاربة. من خلال استخدام الفكاهة والسخرية، يمكن للكاريكاتير أن يقدم رؤية مختلفة وغير تقليدية للصراعات العسكرية، وبالتالي يعمل على تخفيف حدة التوتر وتعزيز مسارات الحوار والتفاهم.

علاوة على ذلك، يوفر الكاريكاتير الصحفي منبرًا للتعبير عن الألم والمعاناة التي يعانيها الأفراد والمجتمعات خلال فترات الحرب. يمكن للرسوم الكاريكاتورية أن تعبر عن الأحداث المأساوية والخسائر البشرية بطريقة مؤثرة، مما يساعد على توثيق التاريخ والتذكير بالأحداث التي لا يجب أن تنسى، كما يعد أداة للمقاومة السلمية، حيث يتيح للفنانين والكاريكاتيريين التعبير عن آرائهم وانتقاداتهم تجاه الحرب والظلم والقمع. يمكن للكاريكاتير أن يكون سلاحاً قوياً في يد الفنانين لنقد السياسيين وتعبير عن رغبة الشعوب في السلام والعدالة.

لذا، يعتبر الكاريكاتير الصحفي توثيقاً ثقافياً للتاريخ والحرب، حيث يمتلك الكاريكاتير الصحفي القدرة على تجسيد المشهد السياسي والاجتماعي والثقافي في فترات الحرب، ويعكس المشاعر والمواقف الشعبية والقضايا المهمة التي تطرح في تلك الأوقات العصيبة.

باختصار، يمكن القول إن الكاريكاتير الصحفي يعتبر أداة فنية وإعلامية قوية في زمن الحرب ويلعب دوراً هاماً في تثقيف الجمهور، وتعزيز السلام، وتوثيق التاريخ، وتعبير الرأي، وتعزيز الحوار، والتفاهم. بفضل قدرته على الوصول إلى الناس وإشاعة الوعي، كما يمكن للكاريكاتير أن يساهم في تحقيق تغيير إيجابي في العالم وتعزيز قيم السلام والعدالة.

وعلى هذا تسعى هذه الدراسة إلى تحليل الرسوم الكاريكاتيرية التي تتناول عملية طوفان الأقصى على غزة من خلال استخدام مدخل التحليل السيميولوجي لفهم الرموز والأيقونات والاستعارات البصرية التي احتوتها هذه الرسوم (الاتصال غير اللفظي)، مع استخدم تحليل المضمون في تحليل أفكار الرسوم وأساليب الفكاهة.

الدراسات السابقة:

رأى الباحث أن تقتصر الدراسات السابقة الخاصة ببحثه على الدراسات الإعلامية التي تتناول الحرب على غزة، ويمكن تناول هذه الدراسات على النحو التالي:

• دراسة فلورا إكرام (2024) [1] هدفت الدراسة إلى الإجابة عن تساؤل رئيس وهو كيفية توظيف الإنفواجراف السياسي في تغطيته للحرب على غزة بعينة من المواقع الصحفية العربية والأجنبية؛ مستخدمًا منهج المسح لكافة أنواع الإنفوجراف التي قدمتها عينة الدراسة، والتي تمثلت في: موقع (هآرتس الإسرائيلي- وموقع القدس الفلسطيني- وموقع اليوم السابع المصري- وموقع نيويورك تايمز الأمريكي) في الفترة الزمنية من: 7 أكتوبر 2023 إلى 7 فبراير 2024، وذلك بالاستعانة بأداة تحليل المضمون. وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر أهداف الإنفوجراف السياسي محل الدراسة هو الإخبار ونقل المعلومات، غلبت المصادر الرسمية والأجنبية لمصادر الإنفوجراف، وأكثر الموضوعات التي قدمتها العينة كانت عن التدمير والقتل في قطاع غزة، كانت النسبة الغالبة من الإنفوجراف من النوع الثابت وذات تصميم متماسك، واهتمت بتقديم الشخصيات العامة أكثر من الشخصيات المشهورة.

• دراسة حنان الجندي (2024) [2]: شكَّلت حرب ما بعد السابع من أكتوبر على قطاع غزة خطرًا داهمًا على الإعلاميين الفلسطينيين، بسبب حرصهم على تغطية أخبار ما تفعله إسرائيل من انتهاكات لحقوق المدنيين، وممارستها للإبادة الجماعية لسكان القطاع، وبات ذلك تحديًا كبيرًا للإعلاميين في القطاع، الذين أصبحوا عرضة لجميع أنواع العنف. لذلك

سعت هذه الدراسة للتعرف على أنواع العنف التي واجهها الإعلاميون في قطاع غزة لتوثيق هذه الانتهاكات، وتأثيرها في سلامتهم، إضافة إلى التعرف على أهمية الدور الذي يمارسه الإعلاميون الفلسطينيون لصالح القضية الفلسطينية، من خلال مقابلات متعمقة مع عدد منهم، لتوثيق دورهم المهم في دعم القضية الفلسطينية رغم المخاطر التي يتعرضون لها.

وتلخصت نتائج الدراسة في أن غالبية أفراد العينة قد تعرضوا للعنف من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي في أثناء التغطية بنسبة تصل إلى 98.2%، وتمثلت طبيعة الاعتداءات في (قصف المنازل)، و(قصف مقرات العمل)، و(تهديد لأسرة الإعلاميين والمقربين منهم)، و(المنع من نقل حدث)، كما أشارت النتائج إلى أن أكثر الإصابات التي تعرضوا لها كانت (جروح شديدة وكدمات) بنسبة (63.9)، و(كسور وآلام في الجسم)، بنسب (27.8%)، وأكثر المواقف الضاغطة نفسيًا التي تعرضوا لها كانت (قتل المدنيين)، و(استهداف الصحفيين)، و(القلق على مصير أسرة)، و(تدمير البنية التحتية).

- دراسة رشا عادل(2024)[3] : سعت الدِراسة إلى رصد المعالجة الإخبارية للصراع السياسي بين حركتي فتح وحماس في مواقع القنوات التلفزيونية (BBC العربية، و RT الروسية ، وفرانس 24 ، و Dw الألمانية) الناطقة بالعربية، حيث يُمثل كل موقع إيديولوجية وتوجه الدولة الباثة لهذه القنوات تجاه الصراع، في مقاربة للمقارنة بين أُطر تقديم تلك الحرب بها، وقد هدفت الدراسة إلى رصد حجم وكيفية مُعالجة الصراع بين حركتي فتح وحماس بمواقع القنوات عينة الدراسة، وكذلك مصادر المادة الإخبارية المتعلقة بالمعالجة، وتحديد القضايا الفرعية التي حازت على اهتمام المواقع عينة الدراسة، وتحديد اتجاه هذه المواقع نحو القضية ، وتمييز أنواع الأُطر المستخدمة في مُعالجتها للقضية، وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التي تهتم بوصف وتحليل المادة الخبرية التي تتناول الصراع بين حركتي فتح وحماس في المواقع محل الدراسة، ورصد أُطر تناولها، اعتمادا على منهج المسح الإعلامي

وتمثلت عينة الدراسة في تحليل مواقع القنوات الأربع لمدة زمنية ثلاثة أشهر من الأول من أبريل 2023 وحتي نهاية يوليو 2023 ، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان منها : تقارب نسب اهتمام المواقع الأربعة محل الدراسة بقضية الصراع بين حركتي فتح وحماس، كما حرصت المواقع الأربعة على تقديم مادة خبرية ذات طبيعة تفسيرية عن القضية، وتصدُر موقع قناة RT الروسية حجم التغطية والاهتمام بقضية الصراع بين حركتي فتح وحماس، تلاه موقع قناة فرانس 24 ، اعتمدت مواقع القنوات الإخبارية عينة الدراسة على مراسلي القناة في تغطيتها للصراع بين فتح وحماس، وهناك اختلافات في أنماط تمثيل الصراع وتأطيره عبر المواقع التي تم تحليلها، وجاء إطار الصراع الأمني أبرز الأُطر المستخدمة في مُعالجة قضية الصراع بين حركتي فتح وحماس

• دراسة نسرين حسام(2024)[4]: استهدفت الدراسة الكشف عن التأثيرات النفسية الناجمة عن تعرض الجمهور المصري لمقاطع الفيديو القصيرة للعدوان الإسرائيلي على غزة 2023 من خلال رصد وتحليل وتفسير هذه التأثيرات التي يتعرض لها الجمهور عبر المنصات الرقمية، وفق متغيرات وسيطة تتضمن متغير الاهتمام، ومستوى ودوافع الاعتماد والمتغيرات الديموغرافية التي تضمن النوع ومحل الإقامة، والمرحلة العمرية، ومستوى التعليم، واعتمدت الدراسة على منهج المسح، ونظريات الاعتماد، والنظريات – التحليلية والسلوكية والبيولوجية والمعرفية – المفسرة لاضطراب ما بعد الصدمة، وتم التطبيق على عينة عمدية من مستخدمي المنصات الرقمية بلغ قوامها (293) مفردة، واستخدمت الدراسة صحيفة استبيان كأداة تضمنت مقياسين للاضطراب ما بعد الصدمة، والصمود النفسي، وخلصت الدراسة إلى نتائج من أهمها أن (61.8%) من المبحوثين يستخدمون المنصات الرقمية بدرجة كبيرة، تقدمت متابعة الأحداث الجارية والحصول على المعلومات أسباب اعتماد الجمهور المصري على المنصات الرقمية وذلك بنسبة (73%) و(69.3%)، بلغت نسبة من يهتمون بمتابعة

أحداث العدوان الإسرائيلي على غزة 2023 بدرجة كبيرة من المبحوثين (64.5%) من المبحوثين، تصدر الفيسبوك المنصات الرقمية التي يعتمد عليها الجمهور المصري في متابعة أحداث العدوان الإسرائيلي على غزة بنسبة (79.5%)، يليه إنستجرام بنسبة (57.3%)، وبلغت نسبة المبحوثين الذين يشعرون بأعراض نفسية إلى حد كبير بعد تعرضهم لمقاطع الفيديوهات القصيرة لأحداث العدوان الإسرائيلي على غزة 2023 عبر المنصات الرقمية (74.5%)، تمثلت أعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى المبحوثين فى أعرض التجنب ثم أعراض تكرار الخبرة الصادمة، ثم أعراض الاستثارة المفرضة.

• دراسة هبة نصر الله (2024)[5]: تعنى هذه الدراسة بالكشف عن كيفية توظيف وكلاء الذكاء الاصطناعي في تحقيق الأمن الصحفي خلال عملية حارس الجدران الإسرائيلية، وتسعى هذه الدراسة لرصد وتحليل عملية حارس الجدران الإسرائيلية من حيث الأسباب والتصعيد ونتائج العملية العسكرية على الجانب الفلسطيني والإسرائيلي فى موقع The Times of Israel باللغة العربية. والكشف عن آليات توظيف إسرائيل للذكاء الاصطناعى إعلامياً وعسكرياً فى عملية حارس الجدران. ورصد المخاطر والتهديدات التي يتعرض لها الصحفيون فى مناطق الصراعات والحروب بالتطبيق على عملية حارس الجدران كأول حرب إسرائيلية توظف الذكاء الاصطناعى، والتعرف على دور وكلاء الذكاء الاصطناعى فى تحقيق الأمن الصحفى .وتستخدم الدراسة التحليل الكمى والكيفى فى كشف طبيعة دور وكلاء الذكاء الاصطناعى فى تحقيق الأمن الصحفى فى الحروب الهجينة. وجاءت أهم نتائج الدراسة لتظهر التباين فى التغطية الخبرية لنتائج عملية حارس الجدارن الإسرائيلية على الجانب الفلسطينى والجانب الإسرائيلى، فيلاحظ أن الموقع رصد النتائج على الجانب الفلسطيني بشكل يؤكد تفوقه عسكرياً ، وأنه حقق أهدافه بكل دقة ، ليؤكد نجاح العملية العسكرية ، وأن إسرائيل تسعى بكل الوسائل و الأدوات والأساليب للتعتيم

على ما يحدث فى الأراضي الفلسطينية خلال عملية حارس الجدران ، عبر إبعاد وسائل الإعلام باعتبارها الكفيلة بالكشف عن قمعه المنظم للفلسطينيين، وخلال هذه الأحداث استهدف وسائل الإعلام بأساليب "قتل الصحفيين والمراسلين"، وإصابة العشرات منهم بإصابات خطيرة ، وخلصت الدراسة إلى ضرورة استخدام الروبوتات والبرامج الذكية لتجميع الأخبار والصور فى مناطق الصراعات.

• دراسة رحاب حسين (2024) [6]: يهدف البحث إلى رصد وتحليل المعاني الدلالية الكامنة للصورة المستخدمة من قبل مؤسسة الأزهر الشريف على صفحتها الرسمية في إدانة العدوان الإسرائيلي الغاشم على قطاع غزة أكتوبر 2023، من حيث (توظيف التحليل السيميولوجي لدراسة خطاب الصورة بمستوييه التعييني والتضميني- دلالة أحجام اللقطات وزوايا التصوير- دلالات الرموز والألوان) هذا من جهة، وكذلك رصد وتحليل تفاعلية المستخدمين نحو المحتوى المقدم من جهة أخرى، وتتحدد عينة الدراسة في الصور التي استخدمتها الصفحة الرسمية للأزهر الشريف للعدوان على قطاع غزة في أكتوبر 2023، في الفترة من 7/ أكتوبر/ 2023، حتى 8 / نوفمبر/ 2023، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات النوعية التي تسعى للوصف الدقيق والمتعمق للصورة، والكشف عن الدلالات الكامنة لها، واستخدمت الدراسة أداة التحليل السيميولوجي، معتمدة على مقاربة رولان بارث في التحليل السيميائي للصورة بمستوييه التعييني والتضميني، ونظرية المجال العام لمعرفة طبيعة تعليقات المستخدمين، وكشفت الدراسة عن تنوع الرسائل اللسانية للصور عينة الدراسة، بين التحية والتقدير للشعب الفلسطيني المرابط والصامد على أرضه، وحثّ الشعوب العربية والإسلامية على تقديم المعونات للشعب الفلسطيني الشقيق، ونداء الحكومات للوقوف بكل ما أوتيت من قوة في وجه هذا العدوان الغاشم وداعميه، وكانت اللقطات الطويلة ومتوسطة الطول الأكثر استخدامًا في الصور عينة الدراسة، وكذلك زوايا

مستوى النظر، وُوظِّفت الألوان ودلالاتها بشكل واضح في الصور عينة الدراسة، كما أثبتت النتائج كثافة تفاعلية المستخدمين على صور الصفحة الرسمية للأزهر الشريف، بالإعجاب ومشاركة المنشور والتعليق، وجاء الثناء على الأزهر الشريف في مقدمة طبيعة تعليقات المستخدمين على رسائل الصور عينة الدراسة.

• دراسة هبه أحمد رزق (2024)[7]: استهدفت الدراسة الحالية رصد وتحليل كيفية معالجة صفحات القنوات الإخبارية الموجهة باللغة العربية على مواقع التواصل الاجتماعي وبصفة خاصة موقع فيسبوك لأحداث طوفان الأقصى 2023، من خلال التعرف على الموضوعات التي تناولتها تلك الصفحات وأسلوب معالجتها واتجاه المعالجة ، بالإضافة إلى نوعية الأطر المستخدمة والاستمالات التي اعتمدت عليها تلك الصفحات، وكذا رصد وتحليل القوى الفاعلة والسمات المنسوبة إليها وذلك في إطار دراسة تحليلية لعينة من صفحات القنوات الإخبارية الموجهة باللغة العربية التي تناولت تلك الأحداث ، حيث قامت الباحثة بتحليل جميع الفيديوهات المنشورة على كل من صفحتي قناة فرانس 24 عربي ، وقناة سكاي نيوز عربية والتي تناولت أحداث طوفان الأقصى خلال الفترة الزمنية من 2023/10/7 والتي شهدت بداية الأحداث حتى 2023/11/15 والبالغ عددها 408 فيديو بإجمالي زمن (985) دقيقة أي حوالي (16 ساعة و41 دقيقة) ، وقد تم جمع بيانات هذه الدراسة باستخدام استمارة تحليل المضمون، وتوصلت الدراسة إلى تصدر موضوع الاعتداءات الإسرائيلية على غزة قائمة الموضوعات المتعلقة بأحداث طوفان الأقصى، كما التزمت تلك الصفحات بالحيادية في معالجتها للموضوعات محل الدراسة ، ولذا جاء الهدف الاستعراضي في مقدمة أهداف المعالجة التي قامت بها تلك الصفحات ، وقد أشارت النتائج إلى تصدر كل من إطاري العنف والصراع قائمة الأطر المستخدمة في هذه المعالجة ، كما برزت اسرائيل كقوى فاعلة في هذه الأحداث ، مع ظهور السمات

السلبية للقوى الفاعلة بنسبة تفوق السمات المحايدة والإيجابية ، كما أشارت النتائج إلى ارتفاع نسبة اعتماد هذه الصفحات على الاستمالات المنطقية مقارنة بالاستمالات العاطفية ، كما جاءت الفيديوهات في مقدمة عناصر الجذب والتشويق المستخدمة باعتبارها من أكثر الأدوات تأثيرا وقدرة على الإقناع.

• دراسة أمل خطاب 2024[8]: اتخذت هذه الدراسة من الفنون الإعلامية المنشورة في منصة BBC News الإخبارية مجالًا لدراسة آليات واستراتيجيات بناء الصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية، بالتطبيق على أحداث طوفان الأقصى التي اندلعت في 7 أكتوبر 2023، وتؤكد هذه الدراسة استخلاصًا محوريًا يتعلق بالدور المؤثر الذي تضطلع به المنصة الإخبارية في توجيه معالجات الفنون الصحفية، من خلال جهود القائمين بالاتصال لتنظيم محتوى الرسالة الإعلامية؛ باختيار نوع الأطروحات ونمط المصادر وتوظيف كلمات ذات دلالات للتأثير في العمليات الإدراكية للمستخدم وتعديلها، من خلال إبراز علامات ومفاهيم وحقائق جديدة عن حركات المقاومة الفلسطينية تتعارض مع الواقع؛ أي أن استراتيجية الإقناع تستهدف تعديل البناء النفسي الداخلي للأفراد عن حركات المقاومة الفلسطينية عبر تَعَلُّم جديد يستجيب لمخاوفهم وحاجاتهم، مما يؤدي إلى السلوك المرغوب فيه تجاه هذه الحركات لدعم قرار حلِّها واستئصالها، وأوضحت الدراسة كثافة الرموز السلبية التي استُخدمت في تشكيل الصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية، مما جعل الخطاب الإعلامي للصحافة الإلكترونية الغربية BBC News) نموذجًا منها (مُكَلَّفًا بِمُهِمَّة وظيفية مرتبطة بلعبة السياسة، إلى جانب وظيفته الإعلامية الأساسية في الإخبار والرقابة وغيرها، لذلك جاءت الصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية مُشْبَعَةً بنبرة الإدانة، والشيطنة، والاتهام، وتعكس علاقات السيطرة والقوة لجهة تفرض إرادتها ورؤيتها السياسية.

• دراسة حسام فايز (2024) [9]:هدف البحث إلى رصد وتحليل تفاعل الجمهور العربي مع المضامين المتعلقة "بحرب غزة 2023" عبر الصفحات الإخبارية على مواقع التواصل الاجتماعي، بالاعتماد على البيانات الضخمة وفق أسلوبي تحليل المشاعر ونمذجة الموضوعات؛ من خلال تحليل أشكال التفاعل وتعليقات الجمهور على المنشورات المرتبطة بالحرب في صفحات (الجزيرة مصر، BBC NEWS Arabic) على موقع فيس بوك، خلال الفترة من 7 أكتوبر 2023 حتى 23 نوفمبر 2023، وتم التحليل بتقنية معالجة اللغات الطبيعية NLP""، ولغة بايثون، لتصنيف أشكال التفاعل ونوع المشاعر المرتبطة بها، وكذلك تصنيف المشاعر الواردة في تعليقات الجمهور، إيجابية أم سلبية، وفهم معاني التعليقات والردود المتداولة على تلك الصفحات، كما تمت نمذجة الموضوعات باستخدام أداة (LDA)، وذلك للوقوف على أكثر الموضوعات التي تدور حولها المناقشات والتعليقات من قبل الجمهور بخصوص الحرب، وشملت عينة التحليل الخاصة بالبحث (571267) تعليقًا، و(8353047) شكلًا للتفاعل في الصفحتين، وخلص التحليل إلى مجموعة من النتائج، هي: اتفقت نتائج تحليل المشاعر المبني على أشكال التفاعل في صفحة (الجزيرة مصر) مع صفحة (BBC News Arabic) في تصدر (الإعجاب) أشكال التفاعل التي تعكس مشاعر إيجابية من قبل الجمهور، وتصدر إيموجي (الحزن) أشكال التفاعل التي عكست مشاعر سلبية في صفحة الجزيرة مصر، بينما تصدر إيموجي (الضحك) أشكال التفاعل السلبية في صفحة BBC News Arabic، أثبت تحليل المشاعر لتعليقات الجمهور وجود مشاعر (إيجابية) تضامنية من قبل جمهور صفحة (الجزيرة مصر)، وصفحة (BBC News Arabic) مع فلسطين وغزة، نتج عن نمذجة الموضوعات تحديد ستة موضوعات سيطرت على التعليقات في صفحة الجزيرة؛ هي: (مناصرة القضية الفلسطينية ودعم المقاومة، والتعاطف مع الأطفال والضحايا، وتهجير أهل غزة، والدعم الأمريكي

لإسرائيل، وموقف الأزهر من الأحداث، والموقف الرسمي العربي)، كما حددت ثلاثة موضوعات في صفحة BBC News Arabic، هي: (التضامن مع فلسطين وغزة، والاعتداءات الإسرائيلية على المستشفيات والمدنيين، وسياسة الصفحة تجاه الأحداث)، كما تبين وجود تفاوت كبير في حجم التغطية لحرب غزة وحجم التفاعل من قبل الجمهور معها ما بين صفحة (الجزيرة–مصر، BBC News Arabic) لصالح صفحة الجزيرة.

• دراسة Makana (2023) [10] : هدفت هذه الدراسة إلي تحليل المشاعر العربية والعالمية في الحوارات المتخصصة عبر الفضاء الرقمي حول الحرب الدائرة في غزة، وذلك خلال الفترة من 7 أكتوبر حتي 31 أكتوبر، واجري فريق البحث مسحا تحليلياً باستخدام تقنيات معالجة اللغات الطبيعية لتحليل تعليقات الجمهور عبر مواقع التواصل الاجتماعي علي 1.5 مليون منشور عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتحديداً منصة Xتويتر سابقاً حول الحرب علي غزة، وتبين أن المشاعر العامة حول حرب غزة كانت في البداية متوازنة ما بين الإيجابية والسلبية، وأن نسبة التعليقات مريدة لإسرائيل في الغرب وضد فلسطين، وتباعاً بدأت التعليقات تحمل مشاعر إيجابية ومتعاطفة مع غزة والضحايا وبالتحديد بعد واقعة الاعتداء علي مستشفى المعمداني والمستشفى الأهلي في غزة.

• دراسة محمد صبحي (2022)[11] : تناولت الدراسة بالبحث والتحليل التعرف على أطر معالجة الصحف الالكترونية العربية والأجنبية الموجهة بالعربية للموقف المصري من الاعتداء الإسرائيلي على غزة في الفترة من 11 مايو مايو–11أغسطس (2021). وقد اعتمدت الدراسة في بنائها النظري على فرضيات نظرية تحليل الإطار الإعلامي، ووظَّفتها في تحليل أُطر هذه المعالجة الصحفية لموضوعات العدوان الإسرائيلي على غزة من خلال تحليل 726 مادة صحفية للعدوان على غزة في الصحف الثلاث. حيث احتلت الرياض السعودية المرتبة الأولي بنسبة بلغت 42.29%. وجاء في الترتيب الثاني الإندبندنت

البريطانية بنسبة بلغت 31.82%ثم الواشنطن بوست الأمريكية في الترتيب الثالث والأخير بنسبة بلغت25.90.وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي استخدمت منهج المسح الإعلامي والأسلوب الكيفي. وتوصلت الدراسة إلى كثير من النتائج المهمة. منها: -تباين صحف الدراسة في تناول موضوعات العدوان الإسرائيلي على غزة. -اتفاق الصحف الثلاث في الموضوعات المتسقة مع موقفهما تجاه العدوان الإسرائيلي على غزة. إضافة إلى تطابق السياسية التحريرية للصحف العربية والأجنبية مع الموقف العام للصحف تجاه القضية الفلسطينية والعدوان الإسرائيلي على غزة. -أكدت صحف الدراسة على أن القوات الإسرائيلية نفذت هجمات خلال قتال مايو 2021 في قطاع غزة وإسرائيل انتُهكت فيها قوانين الحرب التي ارتقت إلى جرائم حرب. وتعمد تضييق الخناق على وسائل الإعلام المتواجدة في قطاع غزة أشارت صحف الدراسة أن اسرائيل تجدد عداءها للفلسطينيين. وتسعى إلى تكميم أفواه وسائل الإعلام المحلية والدولية. وتدمير المساكن خلال فترة العدوان الحربي على قطاع غزة.-نشرت صحف الدراسة الكثير من الموضوعات ووسائل الإبراز التي أظهرت وحشية الهجوم الإسرائيلي الغاشم .كشفت النتائج أن موقف القيادة السياسية المصرية في الموقف المصري من ضرب غزة حصل على المركز الأول بنسبة بلغت 18.38%وجاء في المركز الأخير تضامن مجلس الشعب المصري مع غزة 2.68% ويرجع ذلك عن بروز المبادرة المصرية العربية الأمريكية لوقف العدوان الإسرائيلي على غزة كما كشفت النتائج عن تصدر الاتجاه الإيجابي لمضامين الموضوعات المنشورة في صحف الدراسة عن العدوان والتي جاءت في الترتيب الأول بنسبة بلغت 64.60%. وجاء الترتيب السبي في المركز الأخير بنسبة بلغت 10.88% وتتوافق هذه النتيجة مع السياسة التحريرية لتلك الصحف التي تتبنى الموقف المؤيد لحق الشعب الفلسطيني والمناهض لاحتال والعدوان الإسرائيلي.

• دراسة محمد مصطفى رفعت (2022)[12] : تتبلور مشكلة هذه الدراسة في تحليل الخطاب الدعائي الصهيوني للحساب الرسمي لأفيخاي أدرعي (المتحدث باسم جيش الاحتلال الصهيوني للإعلام العربي) على موقع تويتر أثناء فترة الحرب الرابعة على غزة للوصول الى أهم الأهداف الدعائية الظاهرة والكامنة والكشف عن الأساليب الدعائية المستخدمة في الخطاب، والتعرف على الأطروحات المتضمنة بالخطاب وكذلك القوى الفاعلة ومسارات البرهنة، وقد اعتمدت الدراسة على أسلوب تحليل الخطاب الكيفي للخطاب الدعائي لأدرعي في فترة الحرب الرابعة على غزة بداية من 6 مايو حتى وقف إطلاق النار بوساطة مصرية في 21 مايو 2021 من خلال الحصر الشامل لجميع تغريدات أدرعي أثناء فترة الحرب بواقع 353 تغريدة على تويتر.وقد اعتمد الباحث في تحليله الكيفي للخطاب على نموذج المربع الأيديولوجي لفان دايک كآلية للتحليل الكيفي عبر توظيف عدة أدوات في تحليل الخطاب مثل أداه تحليل الأطروحات، وأداة تحليل مسارات البرهنة، وأداة تحليل القوى الفاعلة، وأداة التحليل الدلالي للمعاني، واتخذت الدراسة من نموذج الدعاية في حقبة ما بعد الحقيقة Post-truth propaganda إطارا نظريا لها، وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود أهداف دعائية لخطاب أدرعي عبر تويتر تتمثل في كسب تأييد الرأي العام العربي وتأليبه ضد المقاومة الفلسطينية وممارسة أساليب عدة للحرب النفسية ضد المقاومة، وقد أعتمد خطاب ادرعي على عدة أساليب دعائية كان أهمها تشويه وشيطنة المقاومة، إطلاق الشعارات، الاختزال والتنميط، التهويل والتهوين.

• دراسة إبراهيم علي بسيوني (2021)[13]:هدفت الدراسة إلى التعرف على سيميائية التغطية الصحفية المصورة للعدوان الإسرائيلي على غزة في المواقع الإخبارية للصحف العربية والأجنبية خلال فترة العدوان في شهر مايو 2021، ومعرفة مدى التباين والتوافق بين المواقع في الصور التي تقدمها؛ وذلك من خلال إجراء تحليل كمي وكيفي لمضمون هذه

الصورة عن طريق الاستعانة بأداة التحليل السيميولوجي للعلامات الظاهرة والكامنة في الصور الصحفية المنشورة بمواقع الدراسة: (الأهرام المصري- والرياض السعودي- والواشنطن بوست الأمريكي- والتايمز البريطاني)، وذلك في الفترة من 10 إلى 21 مايو 2021، من خلال تحليل 192 صورة صحفية للعدوان على غزة؛ وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي استخدمت منهج المسح الإعلامي والأسلوب الكيفي، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، من أهمها جاء موقع الرياض السعودي على رأس مواقع الدراسة، التي اهتمت بنشر صور صحفية تتناول العدوان الإسرائيلي على غزة بنسبة 30,20%، يليه موقع الأهرام المصري في المرتبة الثانية بنسبة 28,13%، يعقبه موقع الواشنطن بوست الأمريكي في المرتبة الثالثة بنسبة 25%، ثم موقع التايمز البريطاني في المرتبة الأخيرة بنسبة 16,67%، كما أدت مواقع الدراسة على أن الاحتلال الإسرائيلي يتعمد تضييق الخناق على وسائل الإعلام المتواجدة في قطاع غزة؛ حتى لا تنقل انتهاكاته وجرائمه ضد الفلسطينيين في قطاع غزة، فهو لا يريد نقل حقائق العدوان على عزة، وإنما يريد وأد المعلومات في مهدها، ويسعى إلى تكميم أفواه وسائل الإعلام المحلية والدولية، نشرت مواقع الدراسة الكثير من الصور التي أظهرت وحشية الهجوم الإسرائيلي الذي لم ينجُ منه الأطفال في غزة، ضحايا هذا العدوان الإسرائيلي الذي قتل براءتهم ووأد طفولتهم، حتى أصبح شعار هؤلاء الأطفال "طفولة مفقودة في ظل العدوان الإسرائيلي".

- دراسة عبد العال وائل ومكي عبد المطلب (2021)[14]: تهدف هذه الدراسة إلى تحليل كيفية تغطية الصحافة القطرية بالقضية الفلسطينية، والتعرف على مدى اهتمامها بها من خلال تحليل الموضوعات والقضايا، والمساحات المخصصة لها، وموقع المادة الصحفية، والقوالب الصحفية المستخدمة، والمصادر التي اعتمدت عليها، وعناصر الإبراز. خلصت الدراسة إلى أن القضية الفلسطينية تقع في صلب اهتمامات الصحافة القطرية، حيث بلغ

عدد الموضوعات 395 موضوعا بجريدة الشرق، نشرت خلال فترة أربعة أشهر، في مقابل 295 موضوعا لجريدة الراية خلال الفترة ذاتها بنسبة نشر تعادل 58% للشرق مقارنة ب 42 % لما هو منشور في الراية في مجمل ما نشر عن القضية الفلسطينية. بلغت نسبة المساحات المخصصة في الشرق 24% من جملة الموضوعات السياسية الأخرى، وبلغت نسبة النشر في الراية 19% وهي قيمة تشير إلى تخصيص مساحات أكبر للقضية الفلسطينية على صفحات الشرق. وكانت الموضوعات السياسية هي الأكثر اهتماما في كلا الصحيفتين تلتها الموضوعات ذات الطابع الإنساني. استخدمت كلا الصحيفتين التقرير الإخباري في المركز الأول، بينما كان اتجاه الصحيفتين تجاه القضية الفلسطينية إيجابيا.

• دراسة طلعت عبد الحميد عيسى ومحمد حسام منصور (2021)[15]: هدفت الدراسة إلى التعرف على الأطر الخبرية لتغطية المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية لقضية حصار غزة، ومدى اهتمامها بهذه القضية، بالإضافة إلى التعرف على الشخصيات المحورية، وأطر الأسباب والحلول، وأهم آليات وأدوات التأطير المختلفة التي اعتمدت عليها مواقع الدراسة في تغطيتها لهذه القضية، واستخدمت الدراسة منهج الدراسات المسحية، وفي إطاره استخدم الباحثان أسلوب تحليل المضمون، ومنهج العلاقات المتبادلة الذي في إطاره تم استخدام أسلوب المقارنة المنهجية، واعتمدت الدراسة على أداتي استمارة تحليل المضمون المبنية على نظرية الأطر الخبرية، واختار الباحثان الموقع الالكتروني لصحيفة النيويورك تايمز، والموقع الإلكتروني لصحيفة الواشنطن بوست، خلال المدة بين 14 يونيو 2007م إلى 3 يوليو 2013م، حيث تم تحليل 215 مادة خبرية تناولت قضية حصار غزة في هذين الموقعين، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج، منها: أن المراسل احتل المرتبة الأولى لمصادر موضوعات الحصار بنسبة 82.3% وجاءت بعده وكالات الأنباء، بنسبة 12%، وجاءت أطر نتائج الحصار في مقدمة الأطر الخبرية في المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية بنسبة

31.3%، تلاها أطر الحلول بنسبة 22.4%، ثم أطر تحديد المسؤولية، ثم أطر أسباب الحصار، كما تبين تفوق الشخصيات الإسرائيلية والدولية الرئيسية كشخصيات محورية في مواقع الدراسة، وتراجع حضور الشخصيات الفلسطينية.

• دراسة جواد الدلو ورجاء أبو مزيد (2018) [16]: هدفت الدراسة إلى التعرف على سيميائية الصورة الصحفية الخاصة بانتفاضة القدس كما يعكسها خطاب الصحف الفلسطينية اليومية، وذلك من خلال الكشف عن أهم قضاياها وأنواعها، والأساليب التي استخدمت لإبرازها، والقوى الفاعلة المتضمنة فيها، ومدى قدرتها في التعبير عن السياق الثقافي والاجتماعي والسياسي للواقع الفلسطيني، ومعرفة دلالاتها الصريحة والكامنة. وتدخل هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية، واستخدمت منهج الدراسات المسحية، وفي إطاره استخدام أسلوب تحليل المضمون، ومنهج دراسة العلاقات المتبادلة، ومنهج تحليل الخطاب، أما أداة الدراسة الخاصة بتحليل المضمون فهي: استمارة تحليل المضمون، بينما أدوات دراسة تحليل الخطاب هي: تحليل القوى الفاعلة، وتحليل السياق، وتحليل الصورة، واختار الباحثان صحيفتي الحياة الجديدة وفلسطين كعينة خلال الفترة الواقعة ما بين 2015/10/4 وحتى 2015/12/3 بواقع 60 عدداً من الصحيفتين المذكورتين. وكشفت نتائج الدراسة التحليلية الخاصة بتحليل المضمون أن المواجهات جاءت في المركز الأول بين قضايا الانتفاضة، تلاها تشييع الشهداء، بينما أظهرت نتائج تحليل الخطاب أن صحيفة الحياة الجديدة أوردت صفات إيجابية مطلقة للشخصيات الرسمية الفلسطينية، بينما تنوعت صفات تلك الشخصيات بين الإيجابية والسلبية في صحيفة فلسطين، وارتفعت نسبة الشهداء في الصحيفتين، وأظهرت نتائج الدراسة أن صحيفتي الدراسة عكستا فهماً لسياق اعتداءات الاحتلال المتكررة على المدنيين الفلسطينيين، وأن الكوفية جاءت في طليعة الدلائل الصريحة للصورة الصحفية، تلاها علم فلسطين، وكشفت النتائج الخاصة

بالدلالة الكامنة للصورة الصحفية على الصعيد الفلسطيني ارتفاع نسبة الضحية، في مقابل دلالة القتل لدى الاحتلال الإسرائيلي.

• دراسة (Junai Mtchedlidze) [17]2019: تمحورت الدراسة حول تحليل الخطاب حول الحرب والصراعات العنيفة على وسائل التواصل الاجتماعي، وتحديداً على منصة تويتر، خلال حرب غزة-إسرائيل في عام 2014. تم اختيار هذه الدراسة لفهم كيفية مشاركة المدنيين في الوقت الحقيقي خلال الصراعات. وقد كشفت النتائج عن أن المدنيين قاموا بنشر الأخبار على تويتر بشكلين رئيسيين: الإبلاغ عن الأخبار وأداء الأخبار. وأظهرت الدراسة أن المدنيين استخدموا استراتيجيات وتقنيات خطابية معينة لنقل الأخبار من ساحة المعركة بشكل فعال، مثل تقارير الوفيات واختطاف الوسوم واستخدام لغة عاطفية وأساليب خطابية، مثل المبالغة والاستعارة. وتم تحديد أهداف تغريدات المستخدمين، مثل تقديم السرد المفضل (الفلسطيني) للحرب، وكسب دعم من الجمهور الأجنبي، وتحييد السرد العدو (الإسرائيلي). وأظهرت النتائج أن جميع الحسابات الأربعة التي تم دراستها كانت تتمتع بمواقف إيديولوجية مشتركة تتمثل في الحرية والمقاومة والأيديولوجية الإسلامية، كما تبين أن المستخدمين على تويتر خلال الحرب في غزة-إسرائيل عام 2014 قاموا بنشر الأخبار بشكل رئيسي من خلال إعادة نشر المعلومات من وسائل الإعلام الرئيسية والتعليق عليها، بالإضافة إلى تضمين أنفسهم في الأحداث سواء من خلال مشاعرهم الشخصية وتجاربهم أو بناء دور الشاهد على الأحداث. كما أظهرت الدراسة أن المواضيع البارزة للتغريدات تميزت بأنها اجتماعية وسياسية، حيث ركز المستخدمون على البشر في الحرب وشددوا على معاناة المدنيين (اجتماعيًا)، بالإضافة إلى التطرق إلى إسرائيل والصراعات العسكرية، وتأطير القضية السياسية لصالح فلسطين (سياسيًا).

• دراسة (Mayyada Mhanna وDebbie Rodan) [18]2019: هذه الدراسة تحلل كيف قامت وسائل الإعلام الأسترالية بتصوير ضحايا الفلسطينيين خلال حرب غزة عام 2014، وذلك باستخدام نظرية التأطير. توضح الدراسة أن إطار الصراع كان الأكثر سيطرة في تمثيل الضحايا الفلسطينيين في الصحف، وأن أصواتهم نادراً ما تم دمجها جنبًا إلى جنب مع أصوات المسؤولين والأطباء. كما تبرر الأفعال الإسرائيلية فيما يتعلق بالضحايا الفلسطينيين من خلال الإطار الذي تم تقديمه في التقارير الإعلامية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن سيطرة إطار الصراع في تمثيل الضحايا الفلسطينيين في وسائل الإعلام الأسترالية، وندرة تضمين أصوات الضحايا الفلسطينيين بجانب أصوات المسؤولين والأطباء في التغطية الإعلامية، كما ذكرت نتائج الدراسة أن تبرير الأفعال الإسرائيلية في سياق الضحايا الفلسطينيين من خلال الإطار الذي تم تقديمه في التقارير الإعلامية.

• دراسة طلعت عبد الحميد (2019) [19] : تحاول هذه الدراسة الكشف عن سيميائية كاريكاتير مسيرات العودة في الصحافة الفلسطينية، والموضوعات التي تناولتها، والرموز والدلالات اللغوية التي تضمنتها، وهي دراسة وصفية، تستخدم منهج المسح، واتبعت أسلوبي تحليل المضمون والمقارنة المنهجية، واختار الباحث عينة عمدية من صحيفتي فلسطين، والحياة الجديدة، لمدة عام من تاريخ 30 مارس 2018م حتى تاريخ 31 مارس 2019م، وذلك عن طريق الحصر الشامل لجميع رسوم الكاريكاتير الخاصة بمسيرات العودة خلال هذه المدة والتي بلغت 59 رسماً، ومن أهم نتائج الدراسة:ركزت رسوم كاريكاتير الصمود في صحيفتي الدراسة على موضوعات صمود المتظاهرين، تلتها المواجهات بفارق واضح، ثم موضوعات القمع والاعتداءات الإسرائيلية على المشاركين في المسيرات. ركزت صحيفتا الدراسة على الشخصيات الرمزية غير المسماة بشكل أكبر بكثير من الشخصيات الحقيقية، وتم وصف الشخصيات المحورية الرمزية والحقيقية بصفات إيجابية عموماً

للشخصيات الفلسطينية، وسلبية لباقي الشخصيات ولاسيما الإسرائيلية. جاء هدف بث روح الأمل والصمود أولاً في صحيفتي الدراسة، تلاه هدف إظهار الألم والمعاناة، ثم إظهار وحشية المحتل والسخرية من الاحتلال. كانت أكثر الرموز في كاريكاتير مسيرات العودة في صحيفتي الدراسة هي الفلسطينية، وركزت على العلم الفلسطيني، والكوفية الفلسطينية، ثم رموز تختص بمسيرات العودة مثل البالون الحارق والطائرات الورقية المشتعلة، أما الرموز الإسرائيلية فتركزت على الجدار الشائك، والنجمة السداسية والآلة العسكرية للاحتلال.

• دراسة طلعت عبد الحميد (2016)[20] :هدفت الدراسة التعرف على الأطر الخبرية لأحداث العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014م في موقع صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية والشخصيات المحورية المستخدمة، واستخدمت المنهج المسحي من خلال تحليل الموضوعات التي تطرقت لهذا العدوان في الموقع على مدار أيام العدوان، حيث عثر الباحث على 110 موضوعا خبريا، وأثبتت الدراسة أن التقرير الإخباري كان أكثر الأشكال الصحفية المستخدمة، وأن الموقع اعتمد على المراسل الصحفي بشكل كبير جدا، واستخدم الموقع الصور والنص الفائق والجرافيك. واحتلت أطر الصراع المرتبة الأولى في الأطر الخبرية المستخدمة في موضوعات العدوان الإسرائيلي على غزة 2014م، تلتها ويفارق كبير أطر المسئولية وأطر الاهتمامات الإنسانية بنسبة متساوية، ثم أطر الحلول المقترحة، تلتها أطر الأسباب، وأخيرا أطر النتائج المتوقعة، وتبين أن الشخصيات الإسرائيلية هي أكثر الشخصيات المحورية المستخدمة، وجاءت بعدها الشخصيات الفلسطينية، ثم الشخصيات الدولية، وركز الموقع على شخصية رئيس الوزراء الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، ثم وزير الخارجية الأمريكية جون كيري، وتلاه الناطق باسم الجيش الإسرائيلي الكولونيل بيتر ليرنر، ثم الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

• دراسة حازم حميد عودة (2015)[21]: تهدف الدراسة إلى التعرف على كيفية معالجة الكاريكاتير في الصحافة الفلسطينية للعدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014م، والموضوعات التي تناولتها في الكاريكاتير، وأسلوب المعالجة، ومعرفة أهم رسامي الكاريكاتير واتجاهاتهم في الصحف الفلسطينية اليومية. وتأتي هذه الدراسة في إطار الدراسات الوصفية، مستخدمة منهج المسح، وكان الأسلوب المتبع هو أسلوب تحليل المضمون، واعتمدت الدراسة على أداة تحليل المضمون، لرسوم الكاريكاتير التي تناولت العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014م، في الصحف اليومية الفلسطينية الأربع، إلى جانب أداة المقابلة. واستخدمت الدراسة أسلوب المقارنة المنهجية، من أجل رصد أوجه الشبه والاختلاف في استخدام الصحف اليومية الفلسطينية لفن الكاريكاتير لعرض موضوعات العدوان على غزة 2014م. اختار الباحث عينة عمدية من جميع أعداد الصحف الفلسطينية اليومية وهي: صحيفة القدس، وصحيفة فلسطين، وصحيفة الأيام، وصحيفة الحياة الجديدة، من تاريخ 8 يوليو 2014م حتى تاريخ 26 أغسطس 2014، وذلك من خلال الحصر الشامل لجميع أعدادها خلال هذه المدة التي تمثل مدة العدوان الإسرائيلي على غزة. وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها احتلت موضوعات المفاوضات والتهدئة في رسوم الكاريكاتير التي تناولت العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014م المرتبة الأولى في صحف الدراسة بنسبة 21.6%، تلتها موضوعات الضحايا الفلسطينيين، ثم موضوعات المقاومة الفلسطينية، ثم تلتها موضوعات الاعتداءات الإسرائيلية، ثم وبنسب متقاربة موضوعات مواقف الأطراف المختلفة، وصمود غزة. كما اعتمدت كل صحيفة من صحف الدراسة على رسام كاريكاتير واحد لتناول موضوعات العدوان، عدا صحيفة واحدة اعتمدت على رسام رئيس ومجموعة من الرسامين الآخرين معه، حيث اعتمدت صحيفة فلسطين على الرسام علاء اللقطة، وصحيفة الأيام اعتمدت على بهاء بخاري، فيما اعتمدت صحيفة

الحياة الجديدة على رسومات محمد سباعنة، أما صحيفة القدس فاعتمدت على رسومات خليل أبو عرفة في المقام الأول. اعتمد رسامو الكاريكاتير على الشخصيات المحورية الرمزية غير مسماة عند تناول موضوعات العدوان، والتي جاءت في المرتبة الأولي بنسبة 45.3%، تلاها الشخصيات السياسية والإسرائيلية، ثم مواطنون فلسطينيون. عمد رسامو الكاريكاتير من خلال رسوماتهم إلي نقد العدوان، والمواقف السياسية والرسمية منه نقدا لاذعا في محاولة لتسليط الضوء على بشاعته وذلك بنسبة 61.8%، تلاها أسلوب التحريض.

• دراسة محمد عودة محمد (2015)[22]:هدفت الدراسة التعرف علي اتجاهات الصور الصحفية المنشورة حول العدوان الإسرائيلي علي غزة في صحيفتي يديعون أحرونوت ومعاريف، عن طريق تحديد المواضيع التي تم التركيز عليها، وتحديد نوع الصور المنشورة في كلا الصحيفتين والمقارنة بين اتجاهات كل من يديعون أحرونوت ومعاريف حول العدوان الإسرائيلي علي غزه في نشر مضامين الصورة الصحفية، وتصلت الدراسة إلي أن صحيفة يديعون أحرونوت ومعاريف اهتمت بالعدوان الإسرائيلي علي غزة وحرضت علي قتل المدنيين، وروجت لأهداف العدوان بشكل منحاز وهجومي ومطالبتهما الجيش بشكل علني وضمني بتحقيق النصر في المواجهة مع المقاومة في غزة، حيث اعتبرت العدوان علي غزة عدواناً وجودياً يهدد مصير الشعب اليهودي ومستقبلة في البلاد.

• دراسة Stawicki (2009) [23]: تتناول الرسالة دراسة إطارات الصورة المستخدمة في تغطية الصحف الأمريكية للصراع الإسرائيلي الفلسطيني. يتمحور البحث حول كيفية تأثير هذه الإطارات على تشكيل الرأي العام بشأن الصراع، ويستكشف الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في التأثير على المواقف تجاه هذه القضية المعقدة، وتوصلت الدراسة إلي أنه تم تحليل الإطارات المستخدمة في تغطية الصحف الأمريكية للصراع الإسرائيلي الفلسطيني خلال فترتي زمنيتين في عام 2000 وعام 2002، وتم تحديد سبع إطارات رئيسية

تستخدم في تقديم الصورة حول الصراع، مثل إطار "سعي الفلسطينيين للمساواة" وإطار "السلام الذي ترك الجمهور وراءه."، وجدت الدراسة أن الصحف الثلاثة المدروسة – The New York Times وThe Christian Science Monitor وThe St. Louis Post-Dispatch – قد استخدمت إطارات مختلفة في تقديم التقارير، مما يؤثر على تفسير القراء للأحداث، كما أشارت النتائج إلى أن الإعلام له دور كبير في تشكيل الرؤى والمواقف تجاه الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، ويمكن أن يؤثر بشكل كبير على الحوار والتفاهم بين الأطراف المتصارعة.

التعليق على الدراسات السابقة

1- قلة الدراسات التي تناولت سيميائية صورة الحرب في القضية الفلسطينية.

2- تشير الدراسات السابقة إلى أن الاهتمام بقضايا الصراع العربي، ولا سيما الصراع الفلسطيني، قد تجاوز حدود الدراسات العربية وانتقل إلى الدراسات الأجنبية. وقد أظهرت هذه الدراسات أهمية وتأثير هذا الصراع على المستوى العالمي، وبالتالي فإن الباحثين والمهتمين بالشؤون الدولية والعلاقات الدولية يولون اهتمامًا متزايدًا لفهم وتحليل هذا الصراع وتأثيره على المنطقة والعالم. لذلك، أصبحت الدراسات الأجنبية تسهم بشكل كبير في إثراء النقاش العلمي والتفاهم العابر للثقافات حول الصراع الفلسطيني الصهيوني.

3- ارتفاع في معدلات استخدام المواقع الإلكترونية كوسيلة للوصول إلى الأخبار والمعلومات المتعلقة بالصراعات. وخاصةً المواقع التابعة للقنوات الإخبارية، حيث أصبحت واحدة من أهم وسائل الحصول على المعلومات الحديثة والتحليلات المتعمقة. يعود هذا الارتفاع إلى السهولة والسرعة التي توفرها المواقع الإلكترونية في نشر الأخبار على مستوى عالمي وإمكانية الوصول إليها في أي وقت ومن أي مكان. وقد ساهم هذا

الارتفاع في زيادة الوعي والاهتمام بالصراعات والحروب والنزاعات المختلفة في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك الصراع الفلسطيني الصهيوني.

4- تنتمي غالبية الدراسات السابقة إلى البحوث الوصفية، وهو نفس النوع الذي تنتمي الية الدراسة الراهنة، وقد استخدمت هذه الدراسات منهج المسح الإعلامي، وفي إطاره تنوعت الأدوات المستخدمة في جمع البيانات.

أوجه استفادة الدراسة الراهنة من الدراسات السابقة:

انطلاقاً من أن البحث العلمي ليس وليد اللحظة، وإنما هو عملية تراكمية يبني فيها كل باحث علي من سبقه من الباحثين تجنباً للتكرار وسعياً لمحاولة إضافة الجديد، لذا يؤكد الباحث علي تحقق مجموعة من أوجه الاستفادة العلمية من الدراسات السابقة التي تم الاطلاع عليها وعرض ملخصها، نوجزها فيما يلي:

- بلورة المشكلة البحثية: ساعد الاطلاع على الدراسات السابقة في تحديد المشكلة البحثية بشكل أكثر دقة ووضوحًا. حيث مكن الباحث أن يستوحي أفكاراً ومواضيع محتملة للبحث من الدراسات السابقة وعمل على تحديدها بشكل أفضل لتلبية الاحتياجات الحالية.
- الجوانب المنهجية: استفاد للباحث من الدراسات السابقة في تحديد الأهداف البحثية وتصميم الدراسة ووضع التساؤلات البحثية المناسبة. كما مكن أيضاً استخدام الدراسات السابقة تحديد فئات التحليل وبناء استمارة جمع المعلومات المستخدمة في الدراسة الحالية.
- الاستفادة من الأطر النظرية والأدوات البحثية التي اعتمدت عليها الدراسات السابقة في تحديد الأطر النظرية والأدوات البحثية الملائمة للدراسة الراهنة في ضوء أهدافها وآليات تطبيق هذه الأدوات.

- إثراء الدراسات الكيفية: سيساهم العمل البحثي الحالي في إثراء رصيد الدراسات في مجال البحوث الأكاديمية الإعلامية. من خلال تبني زاوية بحث جديدة ومنهجية مختلفة، يمكن للدراسة الراهنة أن تسهم في توسيع المعرفة العلمية وتقديم مساهمة فريدة في المجال.
- باختصار، البحث العلمي يعتمد على التراكم والاستفادة من الدراسات السابقة لتطوير المعرفة وتحقيق التقدم العلمي. من خلال اعتماد النتائج والأفكار السابقة وتطويرها بطرق جديدة، يمكن للباحث أن يساهم في توسيع حقل البحث وتحقيق إضافات علمية قيمة.
- بصفة عامة، تأتي هذه الدراسة الراهنة لإتمام المسار الذي رسمته دراسات الباحثين السابقين بمنحني مختلف ومن خلال تبني زاوية بحث تختلف عن سابقاتها من حيث المنطلقات المنهجية لعلها تسهم في إثراء رصيد الدراسات الكيفية في مجال البحوث الأكاديمية الإعلامية.

مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة في استكشاف معالجة كاريكاتير الصحف لعملية طوفان الأقصى كما يعبر عنها رسّامو الكاريكاتير في الصحف العربية الدولية من خلال التعرف على: الأفكار المتواترة وأساليب الفكاهة التي تعبر عن هذه العلاقة، والدوال السيميولوجية التي ظهرت بها عملية طوفان الأقصى على غزة في تلك الرسوم، والاستعارات والتشبيهات السيميولوجية التي استعان بها رسامو الكاريكاتير في وصف عملية طوفان الأقصى على غزة.

ولا تقف مشكلة الدراسة عند هذا الحد، بل تسعى إلى اختبار العلاقة بين رسّامي الكاريكاتير ونوعية الأفكار المتواترة التي يقدمونها في رسومهم، وكذلك أيضا اختبار العلاقة

بين رسّامي الكاريكاتير وأساليب الفكاهة التي وظّفوها للتعبير عن عملية طوفان الأقصى على غزة.

أهمية الدراسة:

1) تنبع أهمية الدراسة من قلة الدراسات العربية الإعلامية التي تناولت الكاريكاتير من مدخل التحليل السيميولوجي (العلاماتي)، على الرغم من كثرة الدراسات الإعلامية التي تناولته من مدخل تحليل المضمون بشقيه الكمي والكيفي؛ إذ إن الاعتماد على تحليل المضمون وحده لا يكفي كأداة لدراسة الرسوم الكاريكاتيرية وتحليلها على نحو جيد وعميق.

2) تحليل المعاني والرموز المخفية من خلال الكشف عن المعاني والرموز المخفية في الكاريكاتيرات الصحفية حيث يحتوي الكاريكاتير على رموز غير واضحة أو رموز متعددة المعاني، والتي يمكن أن تكشف عن رؤى ومفاهيم مختلفة وبواسطة الدراسة السيميولوجية، يمكن تحليل هذه الرموز والكشف عن المعاني المختلفة التي قد لا تكون واضحة عند النظر السطحي، إضافة إلى أن الدراسة تحمل أهمية علمية كبيرة. تساهم في فهم الرموز والرموز المستخدمة وكشف المعاني المخفية، وتساعد في فهم التأثير الثقافي والاجتماعي وتشكيل الرأي العام. كما توفر فهمًا عميقًا للتواصل الثقافي والتعبير الفني في المجتمع.

3) يعد التحليل السيميولوجي من أنسب المداخل التطبيقية لتحليل الرسوم الكاريكاتيرية باعتبارها رسوماً بصرية تعتمد على العلامات والدوال والاستعارات الرمزية، وعادة ما تكون هذه العلامات والاستعارات لها معانٍ ظاهرة وأخرى عميقة، ومن ثم تظهر أهمية هذه الدراسة في توظيف المدخل السيميولوجي كإطار جديد نسبياً لدراسة الكاريكاتير.

4) فهم الرموز والرموز المستخدمة في الكاريكاتير الصحفي حيث تساهم الدراسة السيميولوجية في تحليل الرموز والرموز المستخدمة في الكاريكاتير الصحفي المتعلق بعملية طوفان الأقصى على غزة.

5) تظهر أهمية هذه الدراسة أيضاً في ظل النقد الحالي الموجه لإسرائيل بسبب ارتكابها لجرائم حرب ضد المدنيين والطاقم الطبي والصحفيين وغيرها من الجرائم التي تستخدم فيها القوة العسكرية الغاشمة، حيث تعكس الدراسة رؤية رسامي الكاريكاتير – باعتبارهم أحد القائمين بالاتصال في الصحف العربية الدولية – تجاه عملية طوفان الأقصى على غزة.

أهداف الدراسة:

يتحدد الهدف الرئيسي للدراسة في الكشف عن معالجة كاريكاتير الصحف لعملية طوفان الأقصى على غزة كما يعبّر عنها رسّامو الكاريكاتير في الصحف العربية الدولية، من خلال توظيف تحليل المضمون والتحليل السيميولوجي للرسوم الكاريكاتيرية، ويتفرع من هذا الهدف الرئيسي عدة أهداف فرعية:

1) رصد الأفكار المتواترة التي يعبّر بها رسامو الكاريكاتير عن عملية طوفان الأقصى على غزة.
2) التعرف على أساليب الفكاهة التي وظّفها رسّامو الكاريكاتير للتعبير عن عملية طوفان الأقصى على غزة.
3) كشف المعاني المخفية والرموز المتعددة في الكاريكاتيرات الصحفية حيث تحتوي الصور المرسومة على رموز غير واضحة أو رموز تحمل معاني متعددة.
4) تحديد الدوال الأساسية السيميولوجية التي ظهرت بها عملية طوفان الأقصى على غزة. في الرسوم الكاريكاتيرية، مع تفسير ظهور هذه الدوال لكل منهما.
5) الكشف عن الاستعارات والتشبيهات السيميولوجية الخاصة بعملية طوفان الأقصى على غزة. كما تعبّر عنها الرسوم الكاريكاتيرية، وتفسير دلالات هذه الاستعارات والتشبيهات والمعاني الظاهرة والكامنة لها.

فروض الدراسة:

كما تسعى الدراسة لاختبار هذين الفرضين:

الفرض الأول: تختلف نوعية الأفكار المتواترة التي تُعبّر عن عملية طوفان الأقصى على غزة باختلاف رسّام الكاريكاتير الذي يُقدمها في كل صحيفة من صحف الدراسة.

الفرض الثاني: تختلف أساليب الفكاهة التي تُعبّر عن عملية طوفان الأقصى على غزة باختلاف رسّام الكاريكاتير الذي يُوظّفها في رسومه.

مدخل التحليل السيميولوجي

تُشكل السيميولوجيا Semiology مجالاً للبحث أو أسلوباً للتحليل يتم تطبيقه في العديد من المجالات البحثية والعلمية والفكرية، في مقدمتها الفلسفة والإنثروبولوجيا وعلم الاجتماع وعلم اللغة والتربية والاتصال، كما طُبّق التحليل السيميولوجي في مجال المسرح والسينما والتليفزيون والطب والعمارة والسياحة وأخيراً على محتوى الإنترنت[24]

وهكذا تُعد دراسة السيميولوجيا Semiology وتحليلها عنصراً مشتركاً بين العديد من العلوم النظرية والتطبيقية، ومن ثم ظهر للعلامة والعلم الذي يدرسها العديد من التعريفات والنماذج المفسّرة، كما بدأت الاستفادة من التحليل العلاماتي وأسسه لتحليل وتفسير النصوص الإعلامية للوقوف على المعاني الكامنة فيها وطرق إنتاجها[25]

وكلمة السيميولوجيا Semiology مُشتقة من الكلمتين اليونانيتين Semion ومعناها العلامة، وكلمة Logos وتعني علم، إذن فالسيميولوجيا في معناها العام هي علم العلامات[26]

ويكشف تحليل تاريخ السيميولوجيا إلى ظهور تيارين متزامنين في الوقت نفسه، تيار يُمثله الفيلسوف الأمريكي ساندرز بيرس (1838 – 1914) الذي أطلق على العلم اسم

السيميوطيقا، والتيار الثاني الذي عرف باسم السيميولوجيا نحته العالم السويسري فرديناند دو سوسير (1857 – 1913)[27]

وظهر بعد سوسير وبيرس فلاسفة أسهموا في تطوير السيميولوجيا منهم تشارلز موريس (1903 – 1979) الذي طور السيميولوجيا السلوكية، والفيلسوف رولان بارت (1915 – 1980)، وغريماس (1917 – 1992)، ويوري لوتمان (1922 – 1993)، ورومان جاكبسون (1896 – 1982)، وإمبرتو إيكو (مواليد 1932)[28]

وترجم الباحثون العرب كلمة السيميولوجيا Semiology أو السيميوطيقا Semiotics إلى علم العلامات، وعلم الرموز، وعلم الدلالة، والسيميائية نسبة إلى الكلمة العربية سمة وسمية والسيماء، وإن كانت أكثر الكلمات شيوعاً لدى الباحثين هي كلمة السيميولوجيا.

ويعرف دو سوسير السيميولوجيا بأنها "العلم الذي يدرس حياة العلامات The Life Of Signs في إطار مجتمع ما، حيث يحاول هذا العلم دراسة واكتشاف مكونات العلامة، والقوانين التي تحكم توظيفها واستخدامها"[29]، أما إمبرتو إيكو فيرى أن السيميولوجيا "هي المجال الذي يهتم بكل شيء يمكن اعتباره علامة"[30]

وتعرف السيميولوجيا Semiology أيضاً بأنها "العلم الذي يدرس دور العلامات في الحياة الاجتماعية ويدرس طبيعة العلاقات والقوانين التي تحكمها"[31]. وتعرفها سيزا قاسم بأنها "العلم الذي يدرس العلامات برمتها بشرية كانت أم غير بشرية، عضوية كانت أم آلية، طبيعية كانت أم اصطلاحية"[32]

ويعرفها محمد عناني بأنها "النشاط الذي يختص بالبحث في طبيعة العلامات التي يستخدمها الذهن للوصول إلى فهم الأشياء أو في توصيل معارفه للآخرين"[33]

وإذا كانت اللسانيات تدرس كل ما هو لغوي ولفظي، فإن السيميولوجيا تدرس ما هو لغوي وما هو غير لغوي، أي تتعدى المنطوق إلى ما هو بصري كعلامات المرور ولغة الصم والبكم ودراسة الأزياء[34]، وكل العلامات التي يتم تداولها داخل المجتمع سواء كانت لفظية أو غير لفظية، ولهذا يرى البعض أن اللسانيات هي جزء من علم العلامات أو السيميولوجيا.

وهكذا تُعد العلامة Sign موضوع علم السيميولوجيا الأساسي، والعلامة قد تكون كلمة أو صورة أو رسماً أو صوتاً، أو مقطعاً موسيقياً، أو إشارة، أو حركة جسد. ويوسع أحمد مختار عمر من مفهوم العلامة؛ كحمرة الوجه دليل على الخجل، والتصفيق علامة الاستحسان، وعلامات الترقيم، ورسم فتاة مغمضة تمسك ميزاناً كرمز للعدالة، ووضع شوكة وسكينة بصورة متقاطعة في القطار للدلالة على وجود مطعم فيه[35]

وتعرف العلامة بأنها شيء يقف بديلاً عن شيء آخر غير نفسه[36]، أو هي حقيقة محسوسة تثير في العقل صورة ذهنية، ولكن هذه الصورة هي صورة ذهنية لشيء موجود في الواقع[37]

ويعرفها البعض بأنها "الشيء الذي يُحيل إلى شيء غير ذاته، أو هي البديل عن شيء أو فكرة، فالعلامة شيء يُعادل شيئاً آخر يقوم مقامه وينوب عنه، وتكون العلامة أداة يتم توظيفها للإشارة إلى أشياء أو لمعرفة تلك الأشياء"، كما تُمارس العلامة دوراً آخر يتمثل في كونها أداة للتعامل مع العالم ومع الآخرين، ويعرف بيرس العلامة بأنها تمثيل Representation لشيء ما، حيث تقوم العلامة بتوصيل بعض جوانب هذا الشيء إلى شخص ما[38]

وقد تعددت النماذج التي قدمها الباحثون في مجال السيميولوجيا لدراسة العلامات بمختلف أنواعها، فهناك نموذج فرديناند دو سوسير، ونموذج تشارلز بيرس، ونموذج رولان بارت، ونموذج مارتن جولي، ونموذج رومان جاكبسون.

غير أن الباحث يرى أن أقرب النماذج التي يمكن تطبيقها على الرسوم الكاريكاتيرية نموذجي فرديناند دو سوسير، ورولان بارت، ويمكن استعراض هذين النموذجين على النحو التالي:

(أ) **نموذج سوسير**

يرى سوسير أن العلامة The Sign تتكون من عنصرين أساسيين هما[39]

1- الدال Signifier: وهو المكون المادي للعلامة مثل الكلمة، أو الصورة، أو الصوت.

2- المدلول Signified: وهو المفهوم العقلي أي الشيء أو المعنى الذي تُعبّر عنه العلامة وتُثيره في العقل.

أمّا العلاقة التي تربط بين الدال والمدلول فهي ما أطلق عليه سوسير الدلالة Signification.

فكلمة قط مثلاً هي علامة Sign تتكون من دال وهو كلمة القط المكونة من حرف القاف والطاء، أما المدلول فهو المفهوم الذي تثيره هذه الكلمة [40]

(ب) **نموذج رولان بارت**

قام رولان بارت بتوظيف التحليل السيميولوجي على الصور؛ حيث بيّن أن العلامة في الصورة توجد في مستويين[41]

- المستوى التعييني: يعني المعنى الفوري أو البديهي أو القراءة الأولية للعلامة التي في الصورة، وهو ما يُقابل الدال عند دو سوسير، بمعنى آخر أنه وصف أولي تعييني للصور؛ حيث نقوم في هذا المستوى بالإجابة عن السؤال (ماذا)، فهو يساعد على تحديد الموضوع الذي تعالجه الصورة ويعرفنا على محتواها.

- المستوى التضميني: وهو المستوى الأعمق في الصورة؛ إذ إن الوصول إلى المعنى الحقيقي العميق للصورة إنما يتم على مستوى المدلول أو الدلالة التضمينية التى تحتويها، فالصورة في مستواها التضميني أو الرمزي تصبح نسيجاً من العلامات التي تنبثق من قراءات متعددة، وهنا نطرح السؤال (لماذا).

واعتبر رولان بارت أن العلامة تحتوي على ثلاث رسائل، وبالتالي يتم تحليلها من خلال كل رسالة من الرسائل الثلاث وهي:

1 – رسالة ألسنية (لغوية).

2 – رسالة أيقونية مدونة (الصور والعلامات البصرية).

3 – رسالة أيقونية غير مدونة (المعنى العميق غير الظاهر).

ويمكن الاستفادة من هذين النموذجين في تحليل الرسوم الكاريكاتيرية التي تتناول عملية طوفان الأقصى علي غزة عن طريق الكشف عن الدوال التي ظهرت بها تلك الرسوم، وكذلك دوال عملية طوفان الاقصي علي غزة، وما هي مدلولات هذه الدوال في تفسير العلاقة، مع التعرف على المعاني الظاهرة لهذه الرسوم، مثل الأفكار الرئيسية التي تحتويها (المستوى التعييني)، والكشف عن المعاني العميقة والخفية وغير الظاهرة مثل الاستعارات والتشبيهات التي تتضمنها هذه الرسوم الكاريكاتيرية (المستوى التضميني).

حيث يُعد الكاريكاتير أحد أنواع النصوص الإعلامية التي تعتمد على استخدام الرمز والعلامة، ذلك لأن صياغة الرسائل الكاريكاتيرية وتلقيها وتأويلها هي عملية علاماتية بحتة، وما يُقدم في أي نص كاريكاتيري وبخاصة الكاريكاتير السياسي ما هو إلا رمز لمدلولات يريد الرسّام أن ينقلها إلى الجمهور. وترجع أهمية استخدام التحليل السيميولوجي في دراسة الكاريكاتير إلى أن الكاريكاتير عملية اتصال غير لفظية، ويهتم علم السيميولوجي بعمليات الاتصال غير اللفظية. Non Verbal Communication[42].

الإطار المنهجي للدراسة

أولاً: نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية Descriptive Studies حيث تستهدف الدراسة توصيف عملية طوفان الأقصى على غزة كما تعبر عنها الرسوم الكاريكاتيرية في الصحف العربية الدولية، من خلال رصد الأفكار المتواترة التي يقدمها رسامو الكاريكاتير في الصحف، وتوصيف السمات السيميولوجية التي ظهرت بها عملية طوفان الأقصى على غزة، ووصف التشبيهات والاستعارات السيميولوجية التي قدمها رسامو الكاريكاتير في معالجة عملية طوفان الأقصى على غزة.

ثانياً: منهج الدراسة:

في إطار الدراسة الوصفية يستخدم الباحث منهج المسح Survey من خلال مسح الرسوم الكاريكاتيرية التي تتناول عملية طوفان الأقصى على غزة في الصحف الخاضعة للتحليل خلال فترة الدراسة.

ثالثاً: عينة الدراسة:

فيما يتعلق بعينة الصحف قام الباحث بإجراء دراسة استطلاعية خلال الفترة من 2023/10/1 حتى 2023/10/31 تبين له من خلال رصد الرسوم الكاريكاتيرية أن صحيفتي الشرق الأوسط والقدس، كانت أكثر الصحف اهتماماً بعملية طوفان الأقصى على غزة في رسومها الكاريكاتيرية، حيث دأب رسامي الكاريكاتير بها (أمجد رسمي، ناصر الجعفري،) على إنتاج الرسوم الكاريكاتيرية التي تهتم بعملية طوفان الأقصى على غزة.
واعتمد الباحث على المواقع الإلكترونية لهذه الصحف من أجل الحصول على الرسوم الكاريكاتيرية، حيث قدمت أرشيفاً كاملاً لهذه الرسوم على مواقعها مكَّن الباحث من الحصول على عينته.

وفيما يتعلق بالعينة الزمنية فقد لاحظ الباحث أن الفترة من 2023/10/7 حتي 2023/12/31 هي الفترة الأنسب للدراسة وذلك بدايةً من العمليةٌ العسكرية الممتدة التي شنَّتها فصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة في أوّل ساعات الصباح من يوم السبت (7 تشرين الأول/أكتوبر 2023 م) ومن ثم استخدم الجانب الصهيوني العمليات العسكرية الغاشمة خلال هذا الفترة وتهجير المواطنين الفلسطينيين واستهداف المدنيين، ونظراً لعدم معرفة احد بميعاد انتهاء بميعاد انتهاء عملية طوفان الأقصى علي غزة فقد لاحظ الباحث أنه بداية من شهر اكتوبر 2023 كانت الرسوم الكاريكاتيرية أكثر اهتماماً بعملية طوفان الأقصى، حيث بدا بعد هذه الفترة انصراف رسامي الكاريكاتير لقضايا أخري.

وقد استمر هذا الاهتمام يتصاعد خلال الثلاثة الأشهر الأولي من بداية عملية طوفان الأقصى، ومن ثم رأى الباحث أن تبدأ عينة دراسته من 2023/10/1 وتنتهي في 2023/12/31، باعتبارها الفترة التي شهدت اهتماماً بعملية طوفان الأقصى في الرسوم الكاريكاتيرية.

رابعاً: أدوات جمع البيانات:

قام الباحث بتصميم استمارة لتحليل الرسوم الكاريكاتيرية تم عرضها على مجموعة من المحكمين (*) للتأكد من صدقها وصلاحيتها لتحقيق أهداف الدراسة، وقد تضمنت الاستمارة عدة أدوات للتحليل:

1- أداة التحليل السيميولوجي: وقد استخدمها الباحث لرصد الدوال السيميولوجية لعملية طوفان الأقصى على غزة، ورصد الاستعارات والتشبيهات السيميولوجية، والتي يترتب عليها معانٍ ظاهرة وأخرى كامنة وعميقة.

2- أداة تحليل المضمون: وقد استخدمها الباحث بشقها الكمي لرصد فئة نوع الصحيفة، وفئة رسام الكاريكاتير، وفئة نوع الأفكار المتواترة التي تتناول عملية طوفان الأقصى على غزة، وفئة أساليب الفكاهة الخاصة بالرسوم الكاريكاتيرية، وفئة لغة التعليق.

نتائج الدراسة

أولاً: حجم اهتمام صحف الدراسة بعملية طوفان الأقصى على غزة في رسومها الكاريكاتيرية:

جدول رقم (1)

حجم اهتمام كاريكاتير صحف الدراسة بعملية طوفان الأقصى على غزة

عدد الرسوم / الصحيفة	التكرار	النسبة
الشرق الأوسط	79	50.6
القدس	77	49.3
الإجمالي	**156**	**%100**

يتضح من قراءة الجدول رقم (1) أن صحيفة الشرق الاوسط كانت أكثر صحف الدراسة اهتماماً في رسومها الكاريكاتيرية بعملية طوفان الأقصى على غزة، حيث قدم رسامها (79) رسماً كاريكاتيرياً يمثل (50.6%) من حجم الدراسة، وبفارق ليس كبيراً احتلت صحيفة القدس المرتبة الثانية والأخيرة حيث قدم رسامها ناصر الجعفري (78) رسماً كاريكاتيرياً بنسبة (49.3%) من حجم عينة الدراسة.

ثانياً: الأفكار المتواترة التي تناولت عملية طوفان الأقصى على غزة في كاريكاتير صحف الدراسة:

1- صحيفة الشرق الاوسط

جدول رقم (2)

الأفكار المتواترة التي تتناول عملية طوفان الأقصى على غزة في كاريكاتير القدس

النتائج / الأفكار المتواترة	التكرار	النسبة
الأوضاع القاسية والانتهاكات الإنسانية التي يواجها الفلسطينيين	23	%29.1
الاجتياح البري والهجمات الصاروخية والدمار الذي خلفة الكيان الصهيوني	21	%26.5
الصمت العالمي والتجاهل وعدم دعم فلسطين	20	%25.3
المقاومة الفلسطينية والحق في الدفاع	8	%10.1
الأمل والصمود الفلسطيني	7	%8.8
الدعم الغربي لإسرائيل	6	%7.5
انتصار غزة وتكبيد إسرائيل الخسائر	6	%7.5
تعرقل الهدنة وقف إطلاق النار وصفقات تبادل الاسري	4	%5
ن (*)	79	

(*) تشير قيمة " ن " في الجدول إلى عدد الرسوم الكاريكاتيرية في القدس؛ حيث كان يظهر أحياناً في الرسم الكاريكاتيري أكثر من فكرة متواترة

يتضح من قراءة الجدول رقم (2) أن الفكرة التي احتلت المرتبة الأولى في كاريكاتير صحيفة الشرق الاوسط كانت الأوضاع القاسية والانتهاكات الإنسانية التي يواجها الفلسطينيين، وقد توسع الفنان أمجد رسمي رسام الكاريكاتير في صحيفة الشرق الاوسط في تناول هذه الفكرة فركّز على القمع والاضطهاد من قبل القوات العسكرية الاسرائيلية

والاعتقال التعسفي والتعذيب والمعاملة السيئة الحصار والحرمان لغزة، الهجمات العسكرية الاسرائيلية.

أما الفكرة التي احتلت المرتبة الثانية في كاريكاتير الشرق الاوسط فكانت الاجتياح البري والهجمات الصاروخية والدمار الذي خلفة الكيان الصهيوني بنسبة بلغت (26.5%) حيث ركزت الرسوم على ضحايا العدوان الاسرائيلي على غزة، الاستخدام المفرط للقوة العسكرية من قبل إسرائيل، الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية، المباني التي تم تدميرها.
وكانت الفكرة الثالثة من حيث الأهمية في كاريكاتير الشرق الاوسط الصمت العالمي والتجاهل وعدم دعم فلسطين بنسبة بلغت (25.3%)، حيث شبّهت الرسوم تصوير المجتمع الدولي والدول الكبرى وهي تتجاهل وتتواطأ مع الانتهاكات والجرائم التي تحدث في فلسطين، وعدم اتخاذ إجراءات فعالة لوقف العدوان. ، كما ركزت الرسوم عن عدم استجابة المجتمع الدولي لأصوات الفلسطينيين ومعاناتهم، وتصوير القوى السياسية والاقتصادية الكبرى وهي تقف متفرجة وتدير ظهرها للأزمة الفلسطينية وتفضل المصالح الاقتصادية والسياسية الخاصة، عدم توفير المساعدات الإنسانية اللازمة.

وفي المرتبة الرابعة جاءت فكرة المقاومة الفلسطينية والحق في الدفاع بنسبة (10.1%)؛ حيث ركّزت رسوم أمجد رسمي على تصوير الفلسطينيين كمقاومين يدافعون عن حقوقهم وكرامتهم ضد الاحتلال الإسرائيلي، وتجسيد الصمود والإرادة القوية للشعب الفلسطيني، استخدام رموز المقاومة، مثل الكفاح المسلح والمقاومة بالحجارة والبنادق والصواريخ، للتعبير عن استعداد الفلسطينيين للدفاع عن أراضيهم وحقوقهم، تسليط الضوء على التضحيات التي يقدمها المقاومون الفلسطينيون والتأكيد على قوتهم وشجاعتهم في مواجهة القوة العسكرية الإسرائيلية، استخدام رموز الوحدة والتضامن الفلسطيني، مثل صورة العلم الفلسطيني وشعارات المقاومة، للتعبير عن قوة الشعب الفلسطيني وتماسكه في وجه العدوان.

أما فكرة الأمل والصمود الفلسطيني فقد جاءت في المرتبة الخامسة بنسبة (8.8%)؛ حيث عبّرت الرسوم عن استخدام رموز الأطفال والأجيال الصاعدة، وتجسيد قوة الأمل والصمود في أجيال المستقبل حيث ربط رسّام الكاريكاتير أمجد رسمي فكرة الامل والصمود بتشبيه الاطفال والاجيال الصاعدة بالجذور التي تزيد ثابتها في الارض، استخدام رموز الأمل، تجسيد روح الصمود والتصميم في مواجهة العدوان.

وفي المرتبة السادسة جاءت فكرتا الدعم الغربي لإسرائيل وانتصار غزة وتكبيد إسرائيل الخسائر بنسبة بلغت (7.5%)، حيث هاجمت رسوم أمجد رسمي في الشرق الاوسط وقوف والولايات المتحدة وبعض الدول الغربية والأوروبية، وهي تقف بقوة إلى جانب إسرائيل وتقدم لها الدعم السياسي والعسكري، تسليط الضوء على التحيز الإعلامي والسياسي للغرب تجاه إسرائيل، وكيف يتم تبرير وتبرؤ الدول الغربية من انتهاكات إسرائيل لحقوق الإنسان والقانون الدولي، استخدام رموز المال والسلاح والعلاقات الثنائية القوية للتعبير عن الدعم الغربي القوي لإسرائيل وتفضيل مصالحها على حساب العدالة والحقوق الفلسطينية.

وفيما يتعلق بانتصار غزة وتكبيد إسرائيل الخسائر فقد تناولتها الرسوم الكاريكاتيرية تكبيد إسرائيل الخسائر العسكرية والاقتصادية. والتوترات الداخلية في الجانب الإسرائيلي، استخدام رموز النصر والانتصار، مثل العلم الفلسطيني المرفرف والدروع المحطمة والصواريخ التي تستهدف إسرائيل، للتعبير عن قوة المقاومة واستماتتها في إحراز تقدم وتحقيق الانتصارات.

وفي المرتبة السابعة والأخيرة جاءت فكرة تعرقل الهدنة وقف إطلاق النار وصفقات تبادل الاسري بنسبة بلغت (5%)، وبرزت تحت هذه الفكرة قضية تصوير الجانب الاسرائيلي بشكل سلبي، الخسائر البشرية التي نتجت عن عملية طوفان الأقصى، السخرية من الجهود الدبلوماسية المبذولة لتحقيق الهدنة ووقف إطلاق النار

وتحت فئة أخرى تُذكر جاءت عدة أفكار عبرّت عن عملية طوفان الأقصى علي غزة مثل: ازدواجية المعايير للولايات المتحدة الامريكية ومجلس الامن في التعامل مع الحرب والسعي لفرض السلام، التهجير زيادة عدد للاجئين نتيجة الحرب علي غزة، هول الاخبار الفلسطينية.

2- صحيفة القدس

جدول رقم (3)

الأفكار المتواترة التي تتناول عملية طوفان الأقصى على غزة في كاريكاتير القدس

النتائج / الأفكار المتواترة	التكرار	النسبة
الاجتياح البري والهجمات الصاروخية والدمار الذي خلفة الكيان الصهيوني.	18	%23.3
الدعم الغربي لإسرائيل	17	%22
الصمت العالمي والتجاهل وعدم دعم فلسطين	17	%22
الأمل والصمود الفلسطيني	14	%18.1
المقاومة الفلسطينية والحق في الدفاع	11	%14.2
الأوضاع القاسية والانتهاكات الإنسانية التي يواجها الفلسطينيين	8	%10.3
استهداف الصحفيين وذويهم	7	%9
انتصار غزة وتكبيد إسرائيل الخسائر	6	%7.7
استهداف المستشفيات	4	%5.1
ن (*)	77	

(*) تشير قيمة " ن " في الجدول إلى عدد الرسوم الكاريكاتيرية في القدس؛ حيث كان يظهر أحياناً في الرسم الكاريكاتيري أكثر من فكرة متواترة

ويتضح من قراءة الجدول رقم (3) أن الفكرة التي احتلت المرتبة الأولى في كاريكاتير صحيفة القدس الذي يتناول عملية طوفان الأقصى على غزة الاجتياح البري والهجمات الصاروخية والدمار الذي خلفة الكيان الصهيوني بنسبة (23.3%) حيث أشار ناصر الجعفري في كاريكاتير القدس إلى الاجتياح البري لقطاع غزة واستخدام المقاتلات الإسرائيلية وصواريخ ذات قوة تدميرية هائلة والقصف المدفعي والدمار واستهداف المناطق السكنية والمدارس.

أما الفكرة الثانية فكانتا الصمت العالمي والتجاهل وعدم دعم فلسطين، والدعم الغربي لإسرائيل بنسبة بلغت (16.8%) لكل منهما؛ حيث استحضرت الرسوم تحيز الإعلامي من خلال تصوير الدعم الغربي لإسرائيل عبر الوسائط الإعلامية، مع تسليط الضوء على التوجه المفضوح نحو تبرير أفعال إسرائيل وتجاهل الظلم الذي يتعرض له الفلسطينيون، تجسيد الدعم الغربي لإسرائيل من خلال تصوير الزعماء الغربيين وهم يمدون يد العون لإسرائيل، مع التشديد على الاختلاف في المعاملة بين إسرائيل والفلسطينيين، إضافة إلي تصوير الدعم الغربي لإسرائيل والتجاهل عبر تجاهل الانتهاكات والانتهاكات الحقوقية التي ترتكبها إسرائيل بحق الفلسطينيين، والتركيز على الصمت والتستر على هذه الانتهاكات، والسياسة الثنائية المزدوجة من خلال الاهتمام بحقوق الإنسان والعدالة في العالم وتتجاهل الانتهاكات التي ترتكبها إسرائيل في حق فلسطين، كما انتقدت الرسوم صمت القادة الدوليين وهم يصمتون أمام استهداف المستشفيات وما يحدث في غزة.

وكانت الفكرة الثالثة في كاريكاتير القدس من حيث الأهمية هي الأمل والصمود الفلسطيني، بنسبة بلغت (18.1%)؛ حيث عبر رسّامي القدس عن الأمل والصمود من خلال العلم الفلسطيني كرمز قوي للانتماء والصمود، رغم التحديات والصعوبات التي يواجها الفلسطينيون، طفل فلسطيني يتحدى الظروف الصعبة ويحمل رسالة الأمل في

مستقبل أفضل، مما يبرز قوة الإرادة والصمود للشعب الفلسطيني، استخدام الرمزية الثقافية الفلسطينية مثل الكوفية الفلسطينية.

واحتلت المرتبة الرابعة في كاريكاتير القدس المقاومة الفلسطينية والحق في الدفاع بنسبة بلغت (14.2%)؛ حيث أظهرت الرسوم الضحايا والتضحية الذين يتعرضون للعنف والاحتلال، وهم يتحملون الضحايا ويضحون من أجل حقوقهم وكرامتهم، التركيز على الإرادة القوية والصمود في وجه القمع والاحتلال.

أما المرتبة الخامسة فجاءت فيها الأوضاع القاسية والانتهاكات الإنسانية التي يواجها الفلسطينيين، بنسبة بلغت (10.3%)، ومن هذه الأوضاع والانتهاكات الحصار والحواجز والتركيز على التهجير القسري للفلسطينيين واستيلاء أراضيهم والهجمات العسكرية التي تستهدف الفلسطينيين والاعتقال والاحتجاز التعسفي من قبل السلطات الإسرائيلية.

وجاءت في المرتبة السادسة استهداف الصحفيين وذويهم، بنسبة بلغت (7.7%)؛ حيث سخرت الرسوم من قتل الصحفيين الذين يتعرضون للقتل بسبب عملهم في تغطية الأحداث، والت أظهرتها الرسوم الكاريكاتيرية وهي تستعين بترهيب وتهديد الصحفيين وذويهم إضافة الي التضامن معهم.

وجاءت الفكرة السابعة مُتمثلة في انتصار غزة وتكبيد إسرائيل الخسائر بنسبة بلغت (9%)؛ حيث اعتبرت الرسوم الكاريكاتيرية، ومن هذه الرسومات رفع العلم الفلسطيني والهدم والتدمير الذي تعرضت له البنية التحتية الإسرائيلية والفرح والانتصار الفلسطيني.

وجاءت في المرتبة الثامنة والأخيرة فكرة استهداف المستشفيات، بنسبة بلغت (5.1%) حيث سخرت الرسوم من استهداف المستشفيات الذي يعتبر جريمة حرب خطيرة وانتهاكًا صارخًا للقانون الدولي الإنساني ورسم الأطباء والممرضات وهم يواجهون خطر المواجهة

المباشرة مع الهجمات والتهديدات أثناء ممارستهم لواجبهم الإنساني في تقديم الرعاية الصحية.

وتحت فئة أخرى تُذكر جاءت مجموعة من الأفكار كان ظهورها قليلاً جداً في كاريكاتير القدس الذي تناول عملية طوفان الأقصى على غزة مثل: تبادل الاسري وعدم احترام الإسرائيليين حقوق الاسري الفلسطينيين عكس الجانب الفلسطيني، الهدنة وقف إطلاق النار.

وبعد استعراضنا للأفكار المتواترة التي تناولت عملية طوفان الأقصى على غزة في صحف الدراسة: الشرق الأوسط، والقدس، يُمكن القول إن أكثر خمسة أفكار تكررت على مستوى الصحف جاءت كالتالي:

في المرتبة الأولى، فكرة الأوضاع القاسية والانتهاكات الإنسانية التي يواجها الفلسطينيين، وفي المرتبة الثانية الاجتياح البري والهجمات الصاروخية والدمار الذي خلفة الكيان الصهيوني، وفي المرتبة الثالثة الصمت العالمي والتجاهل وعدم دعم فلسطين، وفي المرتبة الرابعة جاءت فكرة المقاومة الفلسطينية والحق في الدفاع، وفي المرتبة الخامسة جاءت فكرة الأمل والصمود الفلسطيني والدعم الغربي لإسرائيل.

وتبدو الملاحظة الجديرة بالذكر في هذا السياق أن كل الأفكار التي تناولتها الرسوم الكاريكاتيرية للتعبير عن عملية طوفان الأقصى على غزة كانت في معظمها أفكاراً ذات طابع سلبي، مما يعني سوء العنف والدمار والوضع العام في غزة؛ حيث عبّرت جميعها في مضمونها عن معاناة المواطن الفلسطيني، وسوء أداء الفاعليين الدوليين في ضعف أدائه في التخفيف وقف إطلاق النيران والدعم والاغاثة لأهالي غزة، وتتفق هذه النتائج مع دراسة فلورا إكرام [43] التي انتهت إلى أن أكثر الموضوعات التي قدمتها عينة الدراسة كانت عن التدمير والقتل في قطاع غزة.

جدول رقم (4)

أساليب الفكاهة التي تناولت طوفان الأقصى على غزة

كما تظهر في كاريكاتير صحف الدراسة

أساليب الفكاهة / رسامو الكاريكاتير		ناصر الجعفري	أمجد رسمي	المجموع
السخرية والتعجب	ك	12	24	36
	%	%15.5	%30.3	%23
التشخيص	ك	29	55	84
	%	%37.6	%69.6	%53.8
الرموز	ك	33	36	69
	%	%42.8	%45.5	%44.2
التباين في الأوضاع والأحجام	ك	36	58	94
	%	%46.7	%73.4	%60.2
الاستنكار والتساؤل	ك	14	8	22
	%	%18.1	%10.1	%14.1
التهوين	ك	19	8	27
	%	%24.6	%7.5	%17.3
المجموع	**ن**	**77**	**79**	**156**

1 – صحيفة الشرق الاوسط:

جاء أسلوب التباين في الأوضاع والأحجام في المرتبة الأولى من أساليب الفكاهة التي وظّفها أمجد رسمي في الشرق الاوسط للتعبير الاوضاع نتيجة عملية طوفان الأقصى على غزة وذلك بنسبة (73.4 %)، فنجده يسخر من دعم امريكا بالسلاح وتصوره بمدي حجم

المساعدات الامريكية بالأسلحة لإسرائيل مقارنة بأوكرانيا"[44]، كما يظهر أحد الكاريكاتير يظهر مدي سعي اسرائيل قي قتل المدنيين تترك الهدف الرئيسي لها "حماس" في قتلها"[45]

وفي المرتبة الثانية جاء أسلوب التشخيص بنسبة (69.6%) في رسوم الشرق الاوسط، ففي كاريكاتير يتناول صعوبة التوصل الي حل سياسي حيث صور الحصار على غزة على شكل زجاجة كبيرة مقسمة الي ثلاث زجاجات صغيرة بعنق زجاجة واحدة ففي الاسفل الفلسطينيون ويطلبون الدعم والمساعدة وفوق زجاجة الفلسطينيون زجاجة العالم الاخر وفوق زجاجة العالم زجاجة امريكا وفوق كل هذا عنق الزجاجة وعلية علم اسرائيل"[46].

وفي كاريكاتير آخر نجدة يتناول "إسرائيل" تُحرق "الأراضي الفلسطينية" باحتلالها لها، والمعاناة التي يعيشها الفلسطينيون تحت الاحتلال الإسرائيلي"[47].

واحتل المرتبة الثالثة في أساليب الفكاهة في صحيفة الشرق الاوسط أسلوب الرموز بنسبة (45.5%)، ففي إحدى الكاريكاتيرات الدالة على الرموز ظهور الأسلحة والعتاد العسكري، مثل الدبابات والمدافع والقنابل للتأكيد على العنف والتوازن العسكري حيث يظهر رسم ظهور طائرة اسرائيلية وهي تقصف غزة بقنابل"(48)، وفي رسم آخر يعكس استخدام رمز زجاجة القطرة وكتوب عليها الاغاثة الدولية"[49].

وفي المرتبة الرابعة جاء أسلوب السخرية والاستهزاء بنسبة (30.3%)، حيث وظّفه الرسام أمجد الرسمي في رسم السياسيين بطريقة مبالغ فيها وتحويل ملامحهم للسخرية والاستهزاء. ففي رسم يظهر "بعض القادة السياسيين على انهم اشباح مخفيين"[50]، في إشارة إلى طابعها المريب والمخيف في الحروب عكس الوجهة الحقيق التي تظهر به. ففي رسم يظهر شخصيتين احداهما تعبر عن امريكا والأخرى تعبر عن مجلس الامن حيث ينظر مجلس الامن فقط الي اليد التي تطلب الدعم والنجاة وامريكا لا تري ولا تسمع هذا المساعدات وهو اشارة إلى التناقضات في السياسة والإجراءات.[51]

وفي المرتبة الخامسة جاء أسلوب الاستنكار والتساؤل بنسبة (10.1 %)، وكان هذا الأسلوب يُعبّر عن استنكار الرسام أمجد رسمي لبعض الأوضاع التي وصلت إليها غزة، ففي رسم تم استخدام الاستنكار والتساؤل لإبراز الجانب الإنساني في الصراع وتأثيره على الأفراد والعائلات المدنية في غزة. حيث تم رسم جثث الأطفال والنساء والرجال العاديين الذين يعانون من الآثار السلبية للحرب وهي محملة على عربة وبجانب العربة عربة اخري عليها بابا نويل هو يحمل هدايا وينظر الي عربة جثث الفلسطينيين"[52] لإيصال رسالة قوية حول حقوق الإنسان والعدالة. أما أسلوب التهوين فقد جاء في المرتبة الأخيرة، وقد تم توظيفه في الشرق الاوسط للتعبير عن استخفاف العالم بهموم المواطن الفلسطيني وعدم اكتراثه بالأعباء التي يتحملها، ففي رسم يظهر انسان علي راس كوب ارض وينظر الي تلسكوب مكبر وينظر إلى مشروع وقف إطلاق النار" [53].

2-صحيفة القدس

يتضح من قراءة الجدول رقم (4) أن أسلوب التباين في الأوضاع والأحجام جاء كأكثر الأساليب ظهوراً في كاريكاتير صحيفة القدس بنسبة بلغت (46.7 %)، حيث وظّفه الرسام ناصر الجعفري في كثير من رسومه التي تناولت عملية طوفان الأقصى على غزة باعتباره آلية للتعبير عن حال المواطن وتصوير معاناته وفي الوقت ذاته إحداث الفكاهة، ففي كاريكاتير اظهر التباين في القوة العسكرية حيث رسم شخصية تمثل الجندي الإسرائيلي بحجم أكبر وأكثر قوة مقارنةً بالفلسطينيين في غزة، مما عكس القوة العسكرية المتفوقة لإسرائيل[54].

وفي كاريكاتير آخر يبدو أسلوب التباين في الأوضاع والأحجام فيه واضحاً، من خلال التباين في الحصار والحياة اليومية التي يعيشها أهالي غزة حيث رسم طفل ينام تحت نجمة داوود زرقاء كبيرة، مع مروحيات مرتبطة بزواياها بواسطة خيوط وصواريخ وقذائف وجندي

إسرائيلي هم يحلقون ويقفون فوق هذا الطفل من كل جانب مما يعكس القيود والتحديات التي يواجها سكان غزة وخاصة الاطفال في حياتهم اليومية.[55]

وفي أحد الرسوم الكاريكاتيرية لناصر الجعفري، يرغب في تسليط الضوء على التباين الكبير بين واقعين مختلفين في الجانب الأيسر، يُظهر الدمار والخراب في غزة، حيث يقف شخصان في وسط الأنقاض. أما الجانب الأيمن، فيُظهر احتفالات عيد الميلاد في العالم، حيث يقوم سانتا كلوز بتزيين شجرة الميلاد الخضراء والملونة"[56]

وجاء أسلوب الرموز في المرتبة الثانية في كاريكاتير صحيفة القدس بنسبة بلغت (42.8%)، ففي كاريكاتير "يظهر في الرسم الصواريخ والقذائف والتي تقذف المدارس والتمثيل الهجمات العسكرية والقصف الذي يحدث في غزة"[57].

ثم جاء أسلوب التشخيص في المرتبة الثالثة بنسبة (37.6% %)، ففي كاريكاتير يظهر الحصار والحياة الصعبة التي يعيشها الاسري وأهالي غزة "حيث يُظهر شخصاً "اسيراً" داخل زجاجة صغيرة والزجاجة الصغيرة هذه داخل زجاجة كبيرة وفوق عنق الزجاجة الكبيرة نجمة إسرائيل والتي تشير الي الحاصر والحياة الصعبة على غزة"[58] مما يعكس الحقيقة المؤلمة للحصار وتقييد الحرية الذي يعاني منه سكان غزة، حيث يشعرون بأنهم محاصرون ومعزولون عن العالم الخارجي.

ثم جاء في المرتبة الرابعة أسلوب التهوين بنسبة (24.6 %)، وقد تم توظيفه في صحيفة القدس للتعبير الأمل والصمود ففي إحدى الرسوم تظهر امرأة فلسطينية تبكي وهي جالسة جوار الظلام وابنها. جالس امامها ويمسح دموعها ويقول لها "وعهد الله لن نرحل" [59].

وفي المرتبة الخامسة جاء أسلوب الاستنكار والتساؤل بنسبة (18.1%)، وكان أكثر ظهوراً مع فكرة سم الصمت الدولي وعجز المجتمع الدولي عن التدخل الفعّال لوقف العنف وحماية الحقوق الإنسانية، ففي أحد الرسوم

يظهر شخصٌ يحمل إشارة مرور خضراء وعلى ظهره مكتوب اسم "بايدن" ويقف في وسط أنقاض وحطام المباني المدمرة، ويُرفع يديه اليسرى لأعلى والتي تشير الي الاستمرار في عملية القصف؛ ويده اليمني تحمل إشارة المرور الخضراء التي ترمز لـ"المضي قدمًا" أو السلام في العالم، ويظهر طفل في المقدمة وهو ينظر نحو الشخص المسن؛ ملابس الطفل ووضعيته تشير إلى اليأس ورغم انه يقف وسط المباني المحيطة بهم المتضررة بشدة، مع تشققات ونوافذ مكسورة وحطام متناثر"[60]

وفي المرتبة السادسة والاخيرة جاء أسلوب السخرية والاستهزاء بنسبة (15.5%)، وكان أكثر ظهوراً مع تصوير القادة والزعماء السياسيين بطريقة مبالغ فيها ومضحكة لإبراز سلوكياتهم أو قراراتهم المستهجنة، ففي أحد الرسوم يُظهر أربع شخصيات متنكرة بملامح مبالغ فيها، جالسين على فرع شجرة كأنهم غربان. الشخصيات ترتدي بدلة ولديها دبوس فيها علم بلدهم على صدرها، مشيرًا إلى جنسيات مختلفة. هم جميعًا مركزين على تفاحة خضراء وهي "فلسطين" والتي تقع أمامهم من على الفرع نتيجة القصف والدمار"[61].

وبعد استعراضنا لأساليب الفكاهة التي ظهرت في رسوم الكاريكاتير التي تناولت عملية طوفان الأقصى على غزة في صحف الدراسة، يمكن القول إن أسلوب التباين في الاوضاع والاحجام جاء في المرتبة الأولى على مستوى صحف الدراسة وتتفق هذه النتيجة مع دراسة هبة نصر الله [62] التي انتهت إلى أن أهم نتائج الدراسة ظهور التباين في التغطية الخبرية لنتائج عملية حارس الجدران الإسرائيلية على الجانب الفلسطيني والجانب الإسرائيلي، ويمكن تفسير ذلك في ضوء أن الكاريكاتير يعزز التأثير البصري والتعبير عن الرسالة المراد إيصالها. وتم استخدام التباين في الاوضاع والاحجام لإبراز الاختلافات الكبيرة في القوة والضعف والظلم والعدالة في الصراع الفلسطيني– الاسرائيلي، ويهدف القائم بالاتصال فيها – وهو الرسّام – بوضع فكرته في قالب التباين في الاوضاع والاحجام لكي يجذب إليها الجمهور،

بهدف إيصال رسالة قوية وتحفيز النقاش والتفكير حول الصراع وتأثيراته، في حين جاء في المرتبة الثانية أسلوب التشخيص، ويمكن تفسير ظهوره في سعي رسّامي الكاريكاتير إلى تشخيص الوضع الحالي في غزة وحشية الحرب وتأثيرها المدمر وذلك عن طريق مشاعر الخوف والحزن والغضب التي هي سمة من سمات الكاريكاتير الأساسية وتتفق هذه النتيجة مع دراسة حسام فايز [63] والتي توصلت إلي تصدر إيموجي (الحزن) أشكال التفاعل التي عكست مشاعر سلبية في صفحة الجزيرة مصر ، وجاء في المرتبة الثالثة أسلوب الرموز ويمكن تفسير ظهوره في أن بعض الأفكار التي تناولها رسّامو الكاريكاتير كانت تسمح بهذا ، مثل الصواريخ والقذائف و الدموع والدماء و الجدار والحصار وغيرها ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أمل خطاب [64] ودراسة طلعت عبد الحميد [65] التي ذكرتا كثافة الرموز السلبية التي استُخدمت في تشكيل الصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية.

ثالثاً: الدوال السيميولوجية (العلاماتية) لعملية طوفان الأقصى كما تظهر في كاريكاتير صحف الدراسة:

1- الشرق الأوسط:

دال الملابس: بالنسبة للمواطن الفلسطيني كانت ملابس المواطن الفلسطيني هي العلامة البصرية الأكثر وضوحاً في تمييز شخصيته في رسوم أمجد رسمي، حيث كانت ملابسه بسيطة وسوداء وعليها الشال "الكوفية" الفلسطينية التي تعكس مستواه والحداد والحزن على الضحايا كما تم استخدام اللون الاسود كرمز للمقاومة والصمود في وجه الظلم ورفض الاحتلال الاسرائيلي، وفي أحيان كان يظهر المواطن الفلسطيني بملابسه الداخلية أو يظهر شبه عارٍ "الاسري الفلسطينيين".

ففي أحد الرسوم الكاريكاتيرية يظهر المواطن "سائق عربة" بملابسه السوداء والشال الفلسطيني والتي تعبر عن الحزن والحداد على الضحايا وهو يحمل الجثث الفلسطينية وبجانب العربة عربة اخري عليها بابا نويل هو يحمل هدايا وينظر الي عربة جثث الفلسطينيين"[66].

وفي رسم آخر نجد رجل مقاومة من حماس يظهر خلف جدار السلطة الوطنية الفلسطينية الذي تم كسرة من قبل اسرائيل وهو شامخ وينتظر الجندي الإسرائيلي ويلبس الملابس السوداء والشال الفلسطيني " [67].

وفي كاريكاتير لأمجد رسمي للتعبير عن للمقاومة والصمود في وجه الظلم يظهر أربع اشخاص ملابسهم سوداء وملثمين بالشال الفلسطيني يقوموا بدفن فلسطيني اخر"[68]، كما ظهر "الاسري الفلسطينيين وهم شبة عاريا وتحت تهديد السلاح"[69].

وبالنسبة للجندي الاسرائيلي كانت العلامة البصرية الأكثر وضوحاً في رسوم أمجد رسمي هو ظهوره بالبدلة العسكرية وذلك نتيجة القوة والهيمنة العسكرية الغاشمة التي يتمتع بها.
ففي أحد الرسوم الكاريكاتيرية يظهر الجندي الاسرائيلي وهو يدخل من عنق زجاجة ويصوب سلاحه تجاه غزة "[70]، وفي رسم اخر يظهر الجندي الإسرائيلي وهو يرتدي البدلة العسكرية الإسرائيلية ويمسك سلاح وهو فوق قمة جبل"[71].

اما بالنسبة للمسئولين الدوليين ظهر المسؤول في صحف الدراسة يرتدي – غالباً – بذلة أنيقة ورابطة عنق، وقبعة، وذا قوام ممتلئ، وكل هذه الدوال تعكس جميعها تعكسان السلطة والموقف الرسمي للمسئولين الدوليين. تعتبر رمزاً للمسئولية الملقاة على عاتقهم في اتخاذ القرارات وتنفيذ السياسات، وتوجيه الأمور والتحكم في القرارات السياسية والاقتصادية العالمية على المستوى الدولي، اما القبعة للتعبير عن هذه الهيمنة والتلاعب الذي يمارسه النظام الدولي.

ففي رسم لأمجد رسمي ظهر رجل ضخم يرتدي بدلة وعليها قبعة مرسومة بعلم أمريكا ويتصدى الهجمات عن إسرائيل التي تختفي خلفة "[72].

كما ظهر في رسم اخر مجموعة من الأشخاص يرتدون بدل رسمية ويحملون أوراقه وغير مبالين بما يحدث في غزة ووهم يقفون على ظهر شخص "غزة" مائل لكي يلقوا هذه الخطابات "[73].

وفي رسم ثالث لناصر الجعفري ظهرت أمريكا علي شكل رجم طويل ويرتدي بدلة ويمد يده بأسلحة لكل من إسرائيل وأوكرانيا "[74]. والرسوم من [1]حتى [3] تعبر عن دال ملابس (أنظر ملحق الدراسة)

دال جسد المواطن: ظهر المواطن الفلسطيني في رسوم أمجد رسمي في كثير من الأحيان بدال جسدي قوي ومقاوم، لإرادته وصموده في مواجهة الاحتلال والقمع في أحدي الرسوم ظهر أربع فلسطينيين بجسد قوي يحملون كفن القانون الدولي"[75].

وفي رسوم أخرى بدا تصوير المواطن الفلسطيني كضحية للعنف والدمار الناجم عن الحرب، حيث يُظهر بمظهر مكلوم ومصاب بالجروح والحكومة الاسرائيلية تقطع عنه الدعم والمساعدات الدولية"[76]. إشارة إلى معاناة المواطن الفلسطيني وحقوقه المنتهكة والظروف الصعبة التي يعيشها.

أما الجندي والمسؤول الإسرائيلي فقد تم تصوير جسد المسؤول الإسرائيلي بشكل يعكس الانقسام السياسي والرأي العام المنقسم في إسرائيل بشأن الحرب على غزة. مما يعكس التوترات والصراعات الداخلية في السياسة الإسرائيلية ففي أحدي الرسوم يحاول اليمين المتطرف ان يمسك السهم الذي يم رمية تجاه غزة من قبل الحكومة الإسرائيلية"[77].

وفي رسوم اخري يظهر جسد الجندي الإسرائيلي بحجم كبير مما يعكس القوة العسكرية والتحكم في الأحداث"[78]، كما تصوير جسد الجندي الإسرائيلي بمظاهر عدوانية وعنف،

مما يعكس استخدامهم المفرط للقوة أو التصعيد العسكري في الصراع، وأن سياسات القمع والتدمير والاعتقاد بأن الحل العسكري هو الوحيد المقبول"[79]

وبالنسبة لجسد المسؤول الدولي فقد ظهر في رسوم أمجد رسمي بالشرق الأوسط بشكل يعكس الفشل والعجز في حل النزاع ووقف العنف، مما يعكس الاستياء والغضب من عدم تحقيق التقدم في عملية السلام والحفاظ على حقوق الإنسان والقانون الدولي"[80].

كما ظهر في رسوم اخري بشكل ضعيف ومرتبك وبشكل نحيف إشارة إلى الفشل والعجز في حل النزاع ووقف العنف مما يعكس عدم قدرته على التصرف بفعالية لإنهاء الحرب وحماية الحقوق"[81]. والرسوم من [4] حتى [6] تعبر عن دال جسد المواطن (أنظر ملحق الدراسة)

دال ملامح الوجه: ظهرت تعبيرات الوجه عند أمجد الرسمي في الشرق الأوسط تعكس عدة دلالات ومشاعر ورسائل محددة، وقد كانت علامات الاستياء والغضب من ملامح الوجه التي ظهر بها المواطن كثيراً في الشرق الاوسط، ففي رسم نجد مواطن فلسطين يجلس بجوار سور وعلى وجهة علامات الاستياء والغضب نتيجة أن العالم يصم آذانه عن الإغاثات الصادرة من كنائس فلسطين"[82]

كما كان لتعبيرات الحزن والانكسار على وجه المواطن حضور كبير في رسوم أمجد الرسمي في الشرق الأوسط، حيث يظهر المواطن في أحد الرسوم وهو حزين ويبكي على استهداف غزة من قبل إسرائيل بصواريخ وقنابل "[83]

وفي رسم آخر يظهر "الاسري الفلسطينيين وهم شبة عاريا وتحت تهديد السلاح"[84].، حيث نجد المواطن حزناً ومنكسراً في إشارة إلى معاناة المواطن في الحصول على حقة وتعرضه لانتهاكات جسيمة من قبل سلطات الاحتلال.

كما كان لتعبيرات الخوف والفزع والرهبة على وجه المواطن حضور كبير في رسوم أمجد رسمي في الشرق الاوسط، حيث يظهر المواطن في أحد الرسوم مفزوعاً وخائفاً وهو يجلس على كرسي ويشاهد اخبار غزة ويخرج من راسة نار"[85]

كما ظهر على وجه المسؤول أيضاً علامات اللامبالاة والتجاهل في رسوم أمجد رسمي في الشرق الأوسط حيث كانت اللامبالاة والتجاهل تعبيراً من قِبَل القوى الدولية أو الأفراد المسؤول ين، والتعبير عن عدم اهتمامهم بالأوضاع الإنسانية الصعبة والمعاناة التي يعانيها السكان في غزة. ففي رسم من الرسوم نجد المسؤول ينظر إلى السهام التي يتم اطلاقها على إسرائيل من خلال لعبة تشبه لعبة السهام المريشة"[86].

وفي رسم اخر نجد مسؤول يرتدي بدلة وراسة على شكل كوكب ارض وهو يركب حلزونة ويسير نحو الهدنة وينظر الي القذائف التي يتم اطلاقها من قبل إسرائيل تجاه غزة وهي تسبقه"[87]

كما ظهر على وجه المسؤول علامات الاستغلال السياسي في الشرق الاوسط من جراء عملية طوفان الأقصى لأغراض سياسية أو انتخابية وذلك كوسيلة لتعزيز سمعتهم أو تعزيز أجنداتهم السياسية، حيث ظهر شخص وهو يطير من السماء ومكتوب علية حكومة نتنياهو ويمسك سلاحه ويطلق من النار ويشير بيده الأخرى بعلامة النصر" [88]

وفي رسم اخر يظهر نتنياهو وهو على حافة قمة جبل وهو آيل للسقوط، ولكن ممسك بصخرة ومكتوب عليها خيار الحرب" [89] وهي إشارة ان تمسكه بالحرب على غزة هي التي تمنعه من السقوط. والرسوم من [7] حتى]9[تعبر عن دال وجه المواطن والمسؤول في الشرق الاوسط (أنظر ملحق الدراسة)

دال قسوة المسؤول: ظهر المسؤول في الشرق الأوسط على أنه سبب عناء غزة، فهو يُثقل عليها ويزيد من متاعب أهالي غزة بقراراته التي يتخذها، وقد ظهر هذا الدال بكثرة

في رسوم أمجد رسمي، وقد تنوعت تعبيرات قسوة المسؤول في رسوم أمجد رسمي في الشرق الأوسط، وقد كانت من أكثر التعبيرات قسوة المسؤول ظهوراً في الرسومات الكاريكاتيرية هي اللامبالاة والقلب القاسي ، ففي أحد الرسوم تم تصوير المسؤول الإسرائيلي والامريكي بملامح وجه قاسية مخيفة علي شكل عفاريت ويشح ضوء ازرق من عيونهم وغير مهتمة بما يحدث في غزة من دمار ، مما يعكس عدم الاكتراث واللامبالاة تجاه الأوضاع الإنسانية ومعاناة السكان في غزة"[90]، وفي كاريكاتير آخر تظهر قسوة أمريكا وهي وغير مبالي بما يحدث من امداد إسرائيل بإسحله في حربها علي غزة. [91]

كما ظهرت قسوة المسؤول أيضاً الاستخدام المفرط للقوة والتدمير في وجه سكان غزة، ففي أحد الرسوم يبدو المسؤول واقف امام بورصة ويراقب أسهم القذائف والدم التي يم استهداف سكان غزة بها [92]، وفي كاريكاتير آخر محاولة مسؤول إسرائيلي وهو يزرع الغام ويوجهه أسلحته نحو لا فئة مكتوب عليها هدنة "[93].

وفي أحد الرسوم الكاريكاتيرية تظهر قذائف وطائرات عسكرية إسرائيلية وهي تقذف بيوت وسكان غزة وتستهدف المدنيين والمستشفيات[94]، وفي كاريكاتير آخر نجد جندي إسرائيلي يجلس بجوار الاعلام الغربي ويستخدم سلاحه اتجاه غزة"[95]، مما تعكس قسوته وعدم اكتراثه بالحياة والسلامة الإنسانية من خلال الاستخدام المفرط للقوة والتدمير.

وظهر أيضاً الرفض للسلام والحوار، ففي أحد الرسوم الكاريكاتيرية في إحدى الرسوم يصور ناصر الجعفري أن عملية او صفقة تبادل الاسري يتم عرقلها من الجانب الإسرائيلي "[96]، وفي رسم اخر يظهر الجندي الإسرائيلي وهو يرتدي البدلة العسكرية الإسرائيلية ويمسك سلاح وهو فوق قمة جبل وبجواره لافتة مكتوب عليها اتفاقية الاسري"[97]. والرسوم رقم [10] و [14] تعبر عن قسوة المسؤول (أنظر ملحق الدراسة)

2- صحيفة القدس:

قدم الفنان ناصر الجعفري دوال سيميولوجية (علاماتية) مميزة لعملية طوفان الأقصى على غزة في رسومه الكاريكاتيرية، حيث اعتنى بالتفاصيل والدوال عند تجسيده لطوفان الأقصى، ويمكن حصر هذه الدوال في:

دال الملابس: بالنسبة للمواطن الفلسطيني كانت ملابس المواطن الفلسطيني هي العلامة البصرية الأكثر وضوحاً في تمييز شخصيته في رسوم ناصر الجعفري، حيث كانت ملابسه بسيطة وسوداء وعليها الشال "الكوفية" الفلسطينية التي تعكس الهوية الفلسطينية والصمود في وجه الاحتلال، ففي أحيان كثيرة كان يظهر المواطن الفلسطيني وعلية الشال "الكوفية" الفلسطيني في رسم يُظهر شخصاً "اسيراً" وعلية الشال الفلسطيني داخل زجاجة صغيرة والزجاجة الصغيرة هذه داخل زجاجة كبيرة وفوق عنق الزجاجة الكبيرة نجمة إسرائيل "(98)

وفي رسم آخر نجد طفل وعلية الشال الفلسطيني يحاول ان يملئ كوب ماء من الامطار التي تسقط وهو يقف فوق جبل من البيوت التي تم هدمها(99)"

كما ظهر المواطن الفلسطيني ملابس ممزقة وملطخة بالدماء والتي تعكس المعاناة والضحايا الفلسطينية في الحرب ففي رسم تحت عنوان "جسدي هو الحصار...فليات الحصار" يظهر شخص ممسك علم فلسطين وملابسة ممزقة نتيجة الدبابات والمدافع والقنابل التي تنفجر بجواره واستهدافه من قبل الطائرات الحربية"(100).

وفي رسم اخر نجد امرأة وطفل وفتاة وملابسهم ملطخة بالدماء نتيجة استهدافهم بصاروخ إسرائيلي " (101).

كما ظهر المواطن الفلسطيني وهو يحمل علم فلسطين، مما يعكس الصمود والانتماء الوطني، في رسم نجد يد تخرج من وسط اكوام بيوت ومنازل دمرت وترفع العلم

الفلسطيني[102] ، وفي رسم اخر أخر نجد طفل فلسطيني يرفع العلم الفلسطيني فوق البيوت التي دمرت ويشير بعلامة النصر"[103]

وبالنسبة للجندي الاسرائيلي كانت العلامة البصرية الأكثر وضوحاً في رسوم ناصر الجعفري هو ظهوره بالبدلة العسكرية والمعدات العسكرية الخاصة به وذلك نتيجة القوة والهيمنة العسكرية الغاشمة التي يتمتع بها.

ففي أحد الرسوم الكاريكاتيرية يظهر الجندي الاسرائيلي وهو يقف بالبدلة العسكرية وسط بيوت مدمرة واحدي الجثث واسف رجلة لافتة تشير الي إحدى المستشفيات الي تم قصفها"(104)،وفي رسم اخر "يظهر طيارًا مقاتلًا وهو في طارة حربية مقاتلة وعليها علم اسرائيل يرتدي خوذة عليها ملصقات. تشير الي استهداف المدارس والمستشفيات"(105)

أما بالنسبة للمسئولين الدوليين كان في رسم ناصر الجعفري بصحفية القدس، ففي رسم لناصر الجعفري نجد ظهور شخص يرتدي سترة عليها علم جنوب أفريقيا وهو يمسك كشاف في يده ويوجه على جرائم الاحتلال في فلسطين ليكشفها"[106]، وفي رسم اخر يُظهر أربع شخصيات متنكرة بملامح مبالغ فيها، جالسين على فرع شجرة كأنهم غربان. الشخصيات ترتدي بدلة ولديها دبوس فيها علم بلدهم على صدرها، وجميعاً مركزين على تفاحة خضراء وهي "فلسطين" والتي تقع أمامهم من على الفرع نتيجة القصف والدمار"[107].
ففي أحد الرسوم الكاريكاتيرية يظهر بايدن في وهو يرتدي بدلة لونها ازرق فاتح ويعطي ظهرة لغزة"[108].

وفي رسم آخر نجد رجل يرتدي بدلة وعليها قبعة مرسومة بعلم أمريكا وهو يحاول توجيه الاعلام الغربي الي إسرائيل"[109].

كما ظهر بايدن وهو يتسمع الأغاني ويسير على اللافتات التي تطالب بإيقاف النار من العالم"[110]. والرسوم من [15] حتى [17] تعبر عن دال ملابس (أنظر ملحق الدراسة)

دال جسد المواطن: ظهر المواطن الفلسطيني في رسوم ناصر الجعفري في كثير من الأحيان بدال جسدي الضحية نتيجة للقوة العسكرية الإسرائيلية التي تستهدف المدنيين الفلسطينيين، في أحدي الرسوم تحت عنوان "جسدي هو الحصار...فليات الحصار" يظهر شخص ممسك علم فلسطين وملابسة وجسده ممزق نتيجة استهدافه من قبل الدبابات والمدافع والقنابل التي تنفجر بجواره واستهدافه من قبل الطائرات الحربية"[111].

وفي رسوم تحت عنوان "ليسوا ارقاماً، بل بشر كانت لهم حياة!!" يظهر حشداً من الناس. يقف الناس جنبًا إلى جنب، ويرتدون جميعًا ملابس مختلفة، ولديهم جميعًا تعبيرات مختلفة على وجوههم وعليهم دم علي اجسامهم في أماكن مخلفة نتيجة القصف والدمار"[112].

وفي رسوم أخرى ظهر المواطن الفلسطيني وهو صامد وقادر على مواجهة القمع والصمود في وجه الظروف الصعبة ففي أحد الرسوم يظهر طبيب وهو يحاول يدفع بجسد وكل ما يملك من قوة من سقوط صخرة إسرائيلية علي المرضي والمدنيين"[113]، ففي أحد الرسوم يظهر مواطناً فلسطينياً يحمل علم فلسطين ويقف بصمود وثبات علي راس خوذة جندي إسرائيلي وذلك رمزًا لقوة وصمود الشعب الفلسطيني في وجه الظروف الصعبة"[114]

كما ظهر على جسد المواطن الضرر والجروح والكسور مما يعكس الضرر البشري والمعاناة الجسدية التي تعانيها الاسري الفلسطينيون في ظل هذه الحرب"[115].

وفي إحدى الرسوم ظهر جسد المواطن الفلسطيني وهو شبة عاري ومعصوم العيين والأيادي المربوطة وحولة أربع جنود إسرائيليين يوجهون السلاح نحوه وذلك تعبيراً عن حالة الاحتجاز والقيود التي يعيشها الفلسطينيون"[116]

وفي رسم اخر تحت عنوان "لن ننسي" يصور مواطناً فلسطينياً يحمل جثة طفل فلسطيني، مما يعكس المأساة الإنسانية والألم الذي يعانيه الفلسطينيون"[117]

أما الجندي والمسؤول الإسرائيلي فقد ظهر في كثير من الأحيان بالعدوانية والاستخدام المفرط للقوة، فقد تم تصوير الجندي الإسرائيلي وهو يحمل أسلحة قوية وعتاد عسكري والذي يرمز إلى القدرة العسكرية الفائقة التي يتمتع بها الجنود الإسرائيليين"[118]، كما ظهر الجندي الإسرائيلي بوضعيات هجومية ضد الفلسطينيين في غزة"[119].

وفي رسوم أخرى تم "تصوير الجندي الإسرائيلي وهو يقف فوق أشلاء وحطام والتي تعكس استخدام العنف الشديد والتدمير في الصراع بين إسرائيل وغزة"[120].

كما تم تصوير الجندي الإسرائيلي وهو يرتكب انتهاكات ضد الأطفال الفلسطينيين[121] والتي تعكس القضايا المتعلقة بحقوق الإنسان والحماية القانونية للأطفال في ظل الصراع.

وبالنسبة لجسد المسؤول الدولي فقد ظهر في رسوم ناصر الجعفري بالقدس بشكل بدال جسدي ضئيل الحجم رفيع القوام إلى حد ما مما يعكس الاستجابة المحدودة أو الدور الضعيف لهم حل الأزمة ففي إحدى الرسوم يظهر بايدن بجسد ضئيل الحجم رفيع القوام"[122]. والرسوم من [18]حتى [19]تعبر عن دال جسد المواطن (أنظر ملحق الدراسة)

دال ملامح الوجه: ظهرت تعبيرات وجه المواطن الفلسطيني عند ناصر الجعفري في القدس تعكس معاناته، وقد كانت علامات الألم والحزن والخوف والقلق من ملامح الوجه التي ظهر بها المواطن في القدس، ففي رسم نجد ظهر وجهة فتاة وعلى وجها تجاعيد الجبين والحاجبان المرتفعان وعبوس الشفتين على الملامح الوجهية، والدموع تنزل من عيونها المرسوم على شكل كلمة غزة "[123].

وفي رسم اخر رسم طفل ينام تحت نجمة داوود زرقاء كبيرة، مع مروحيات مرتبطة بزواياها بواسطة خيوط وصواريخ وقذائف وجندي إسرائيلي هم يحلقون ويقفون فوق هذا الطفل وعلي وجهة الطفل علامات الخوف والقلق.[124].

كما كان لتعبيرات الصمود والإرادة على وجه المواطن حضور كبير في رسوم ناصر الجعفري في القدس، الصورة تظهر شخصاً يحمل علماً فوق بيوت دم هدمها ويظهر الشخص يرفع يديه، إحداهما تشير بإشارة النصر مع رفعه للعلم الفلسطيني والأخرى مشدودة بقبضة إشارة الي القوة وعلى وجهة علامات الصمود والإرادة"[125] وفي رسم آخر بعنوان "وعهد الله ما نرحل" تظهر امرأة فلسطينية تبكي وهي جالسة جوار الظلام وتنظر الي ابنها وابنها يقوم بسمح دموعها ويقول لها "وعهد الله ما نرحل" [126].

كما ظهر على وجه المواطن أيضاً علامات الغضب والاستياء في رسوم ناصر الجفري في القدس حيث كانت علامات الغضب والاستياء على وجهة الطبيب الفلسطيني وهو يحاول التصدي لمحاولات استهداف المستشفيات وإنقاذ المرضي العزل من تلك الاستهداف" [127].

اما فيما يخص تعبيرات وجه الجندي والمسؤول الإسرائيلي عند ناصر الجعفري في صحيفة القدس وقد كانت علامات القوة والعزم من ملامح الوجه التي ظهر بها الجندي الاسرائيلي في القدس القوة والعزم والتي تشير إلى التصميم والإصرار على الملامح الوجهية مما يعكس القوة والعزم في تحقيق الأهداف والدفاع عن المصالح الإسرائيلية، ففي رسم نجد.

كما ظهر علامات القلق والتوتر والخوف والفزع في بعض رسوم ناصر الجعفري بعض علامات القلق والتوتر والحزن مما يعكس القلق والتوتر الناجم عن الضغوط والمسؤولية الكبيرة عن حدث في إسرائيل من هجوم المقاومة الفلسطينية ففي رسم يظهر لقادة الإسرائيليين في حالة توتر وخوف"[128].

وفي رسم اخر نجد "محاولة جندي إسرائيلي يحاول هرب نتيجة الخوف والقلق الذي ظهر على وجهة الذي قد يصيبه نتيجة المقاومة من غزة والضفة"[129].

كما كانت علامة الدهشة والتعجب في إحدى رسوم ناصر الجعفري علي وجهة فتاة إسرائيلية بعد عملية تبادل الاسري بين الجانبين وهو تخرج كما دخلت ومعها حيوانها الاليف عكس الأسير الفلسطيني الذي يخرج مكسور الذراعين وعليه علامات التعذيب"[130].

اما بالنسبة للمسؤول الدولي فقد تم استخدام التعبير الوجهي والملامح البشرية المبالغ والتي تعكس الروح الاستبدادية أو القسوة واللامبالاة للمسؤول الدولي في ظل الحرب على غزة[131]. والرسوم من [20] حتى [24]تعبر عن دال ملامح الوجه في القدس (أنظر ملحق الدراسة)

دال قسوة المسؤول: ظهر هذا الدال بكثرة في رسوم ناصر الجعفري، وقد تنوعت تعبيرات قسوة المسؤول في رسوم ناصر الجعفري في القدس، وقد كانت من أكثر التعبيرات قسوة المسؤول ظهوراً في الرسومات الكاريكاتيرية، ففي إحدى الرسوم تم تصوير المسؤول الدولي بوجود متجمدة وعابسة والتي تعكس القسوة والصرامة في مواجهة الأزمة الإنسانية في غزة. ففي أحد الرسوم تحت عنوان "وزير إسرائيلي يدعو لقصف غزة بقنبلة ذرية" يحمل هذا الرسم وجه بشكل متجمد وعابس وهو يدعوا لإلقاء القنبلة النوية على غزة"[132].

كما ظهرت قسوة المسؤول أيضاً في تصويره وهو يرتدي زيًا رسمياً ويحمل في يده سيف وعلية اثار الدم نتيجة المجاز التي يستخدم ضد الفلسطينيين لكي تم عملية التهجير والتي ترمز إلى القسوة والقوة السلطوية"[133].

وفي إحدى الرسوم تم تصوير المسؤول الدولي "بايدن" وهو يتجاهل معاناة الأفراد ويعطي خلفة لغزة وسكانها يقدم تبريرات للعنف[134]، إشارة الي القسوة واللاشعورية تجاه حقوق الإنسان والعدالة.

كما تم تصوير المسؤول وهو يستخدم الإعلام ووسائل الاتصال للتلاعب بالحقائق وتشويه الصورة، مما يعكس القسوة والتلاعب الإعلامي بالحقائق ففي إحدى الرسوم فنجد إحدى الرسوم تظهر شخصية تحمل كاميرا على كتفها. الشخصية موجودة فوق أنقاض وهناك علم وبيت صغير في الجانب الإسرائيلي والكاميرا موجه نحو هذا البيت الصغير. التلفزيون يحمل شعارات لشبكات إخبارية ومواقع التواصل الاجتماعي مثل CNN و BBCو Facebook وغيرها. ويترك الهلاك والدمار والانقاض الذي يقف فوقها"[135]. والرسوم رقم [25] و [27] تعبر عن قسوة المسؤول (أنظر ملحق الدراسة)

وبعد استعراضنا للدوال السيميولوجية التي ظهر بها المواطن الفلسطيني في كاريكاتير صحف الدراسة، يتبين لنا تشابه رسّامو الكاريكاتير في التركيز على دوال بعينها للمواطن الفلسطيني، مثل وجهه الذي عكس تعبيرات الاستياء والغضب، والحزن والانكسار، والخوف والفزع والرهبة، والحزن والبكاء، والغضب والضجر، الألم والحزن والخوف والقلق، وجسده الذي بدا في كثير من الرسوم الأحيان بدال جسدي قوي ومقاوم للاحتلال الاسرائيلي، وصامد وقادر على مواجهة القمع والصمود، وظهوره كالضحية، وملابسه التي كانت دائماً بسيطة وسوداء وعليها الشال "الكوفية" الفلسطينية وبها عدة رقع وملطخة بالدماء، وتعكس هذه الدوال جميعها إحساس رسام الكاريكاتير بمعاناة المواطن الفلسطيني والأوضاع المأساوية لهم نتيجة القصف والمار والحصار عليهم وأعباءهم المعيشية واستخدام القوة العسكرية الإسرائيلية الغاشمة ضدهم.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة طلعت عبد الحميد [136] التي خلصت إلى أن كانت أكثر الرموز في كاريكاتير مسيرات العودة في صحيفتي الدراسة هي الفلسطينية، وركزت على العلم الفلسطيني، والكوفية الفلسطينية، ثم رموز تختص بمسيرات العودة مثل البالون الحارق والطائرات الورقية المشتعلة، أما الرموز الإسرائيلية فتركزت على الجدار الشائك، والنجمة

السداسية والآلة العسكرية للاحتلال، وكذلك دراسة جواد الدلو ورجاء أبو مزيد [137] وأن الكوفية جاءت في طليعة الدلائل الصريحة للصورة الصحفية، تلاها علم فلسطين.

أما بالنسبة للدوال السيميولوجية التي ظهر بها الجندي الاسرائيلي في كاريكاتير صحف الدراسة، يتبين لنا تشابه رسّامو الكاريكاتير في التركيز على دوال بعينها للجندي مثل وجهه الذي عكس القوة والعزم، القلق والتوتر والخوف والفزع، وجسده الذي بدا في كثير من الرسوم الأحيان بدال جسدي كبير مما يعكس القوة والهيمنة العسكرية الغاشمة التي يتمتع بها ويمارسها ضد سكان غزة، والتحكم في الأحداث وظهوره بالبدلة العسكرية ملابسه.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة إبراهيم علي بسيوني ([138]) التي توصلت إلي أن مواقع الدراسة نشرت الكثير من الصور التي أظهرت وحشية الهجوم الإسرائيلي الذي لم ينجُ منه الأطفال في غزة، ضحايا هذا العدوان الإسرائيلي الذي قتل براءتهم ووأد طفولتهم، حتى أصبح شعار هؤلاء الأطفال "طفولة مفقودة في ظل العدوان الإسرائيلي".

وبالنسبة للمسئولين الدوليين فقد ظهر المسؤول في صحف الدراسة بتشابه بين رسّامو الكاريكاتير في التركيز على دوال بعينها للمسؤول، مثل وجهه الذي عكس تعبيرات اللامبالاة والتجاهل، الاستغلال السياسي، الروح الاستبدادية والقسوة، وجسده الذي بدا في كثير من الرسوم الأحيان بدال جسدي ضئيل الحجم رفيع القوام ومرتبك إلى حد ما مما يعكس الاستجابة المحدودة أو الدور الضعيف لهم حل الأزمة، وملابسه التي كانت دائماً يرتدي – غالباً – بذلة أنيقة ورابطة عنق، وقبعة، وذا قوام ممتلئ،

وبعد استعراضنا للدوال السيميولوجية التي ظهر بها المواطن والجندي الاسرائيلي والمسؤول الدولي في كاريكاتير صحف الدراسة يتضح لنا أن صحف الدراسة التي ظهر فيها المسؤول الدولي بدوال سيميولوجية سلبية للغاية تعكس انحيازه ودعم لإسرائيل وقسوته والاستخدام المفرط للقوة والتدمير وعدم تقديم الدعم والمساعدة لأهل غزة، في حين كانت الدوال

السيميولوجية للمسؤول الدولي في كل من الوفد والأخبار تُظهر المسؤول بمظهر المتقاعس والمتراخي والمقصر في حق سكان غزة والمضيق عليه في إعطائه حقوقه.

رابعاً: الاستعارات السيميولوجية (العلاماتية) التي تناولت عملية طوفان الأقصى على غزة في كاريكاتير صحف الدراسة:

يعتبر كثير من دارسي السيميولوجية (العلاماتية) أن دراسة الاستعارات والكنايات البصرية جزء لا يتجزأ من دراسة نظام العلامات كجزء من الحياة الاجتماعية، نظراً لقدرتها الفائقة على الإقناع، فالاستعارات تعمل على ربط الدوال بالمدلولات ليس على نحو حرفي، ولكن على نحو فني وبلاغي من خلال نوع معين من التشبيهات يسمى الاستعارات داخل خطاب الكاريكاتير(139).

فرسام الكاريكاتير يعتمد على التصوير الاستعاري لما له من دلالات قد تعلو على التعبير اللفظي، فالتصوير الاستعاري يقرب الفكرة في ذهن القارئ ويجعلها مفهومة أكثر من الكلمات المباشرة، حيث يزيح الرسام بالاستعارة المعنى القار والثابت في الذهن ويحيل بدلاً منه معنى آخر يتفق والفكرة التي يريد الرسام إيصالها إلى جمهور القراء، وعادة ما يكون للاستعارات معانٍ كامنة وضمنية غير المعاني الظاهرة التي تبديها، ولعل هذا ما يدفع رسامي الكاريكاتير للاستعانة بها في إيصال المعاني التي قد تسبب لهم إزعاجاً أو تضعهم تحت طائلة قوانين السب والقذف .

وقد تنوعت الاستعارات التي ظهرت في كاريكاتير صحف الدراسة عند تناولها لعملية طوفان الأقصى على غزة، ويمكن تناول هذه الاستعارات على النحو التالي:

1- صحيفة الشرق الأوسط:

قدّم أمجد رسمي في الشرق الاوسط عدداً من الاستعارات في رسومه الكاريكاتيرية التي تتناول عملية طوفان الأقصى على غزة وقد كانت أكثر هذه الاستعارات مع فكرة المقاومة

والصمود، بالنسبة للعنف والدمار والقتل والقوة العسكرية الغاشمة، المساعدات المحدودة، نزوح اللاجئين، الحصار، الدعم الغربي لإسرائيل.

ففي رسم كاريكاتيري يتناول المقاومة والصمود يظهر "قطاع غزة علي شكل الحصان الجامح القوي ويرفض السيطرة علية من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي"[140]، وفي رسم آخر "يظهر مراحل نمو الطفل الفلسطيني حتي يسير شاب وفي كل مرحلة من عمرة يزيد من طول حبل "جذر" يخرج منه ويزداد في الأرض "[141] وهو تشبيه عن الصمود والارتباط القوي بالأرض منذ ولادته حيث يسير شاب وفي رسم ثالث يظهر الجانب الإسرائيلي والفلسطيني في حلبة ملاكمة ووكل منهما يرتدي قفزات والجانب الإسرائيلي في يده سكينة ومحور المقاومة يخرج من الحلبة"[142] حيث القفازات تمثل القوة والقتال من كلا الجانبين والسكينة في يد الملاكم الإسرائيلي استعارة عن العنف والقوة الهجومية وان محور المقاومة والشعب الفلسطيني يزال يقتال ويستمر في الصمود.، وفي رسم اخر يصور إسرائيل وهو تكسر جدار السلطة الوطنية الفلسطينية وبعد ان تم هدمها وجد حماس تنتظره"[143]واستخدام المطرقة للكسر استعارة عن محاولة إسرائيل لتجاوز العوائق وفرض سيطرتها واستخدام القوة والعنف لتحقيق الأهداف، اما ظهور حماس خلف السلطة الوطنية الفلسطينية استعارة عن المقاومة والصمود في وجه الاحتلال والدفاع عن الأراضي الفلسطينية والمراقبة المستمرة لاي تحركات او محاولات تقوم بها الاحتلال.

وفي تشبيه مُعبر آخر حيث شبة غزة بلعبة السهام المريشة وان حماس هي النقطة الرئيسية الداخلية، ولكن ثابتة ولا تتحرك ولا يصبها أي من سهم "قذف " من الأسلحة الاسرائيلية، إشارة كامنة إلى أن قوة وصمود حماس امام إسرائيل.[144]

وتعكس هذه الاستعارات إبراز قوة الإرادة والثبات لدى الفلسطينيين في غزة، وإظهار رغبتهم في البقاء والتمسك بحقوقهم وكرامتهم رغم التحديات المستمرة والحصار.

أمّا بالنسبة للعنف والدمار والقتل والقوة العسكرية الغاشمة فقد شبّهم أمجد الرسمي من خلال رسم مكتوب بالنص المقلوب قواعد الاشتباك مع خلفية سوداء وفاتحة مع ظهور لوحة صغيرة مكتوب عليها غزة ، حيث يشير النص المقلوب بعدم الانتباه والأعراف العادلة الإنسانية في الصراع في غزة كما تسير الي الاستخدام المشوه للقواعد العسكرية والقوانين المزعومة التي تنتهكها إسرائيل ، اما اللوحة الصغيرة فتشير الي الواقعية والبساطة في تجسيد المعاش في غزة بعيداً الصراع العسكري، وتقسيم الخلفية الي جزئيين حيث يشير اللون الأسود الي الظلم والعدوان والخطر الذي يواجه سكان غزة واللون الفاتح فيشير الي الامل والإرادة"[145]

وفي رسم آخر شبّه أمجد الرسمي وفي تشبيه مُعبر آخر تظهر ساعة رملية في الكرة العليا بيوت مدمرة نتيجة القصف والقوة العسكرية الغاشمة الإسرائيلية تتجه للسقوط في الكرة السفلية"[146]

وفي تشبيه مُعبر آخر تظهر جثث بعض سكان غزة وهي محملة على عربة وبجانب العربة عربة أخرى عليها بابا نويل هو يحمل هدايا وينظر الي عربة جثث الفلسطينيين"[147]

وفي تشبيه مُعبر آخر يشبه غزة بلعبة بولينج وان إسرائيل تقذف القنابل على سكان غزة وحماس هي الهدف الواضح، ولكن اسرائيل تقذف المدنيين وتترك الهدف الواضح"[148]

وتعكس كل هذه الاستعارات الوحشية والظلم الذي يرتكبه الجانب الاسرائيلي في الصراع، كما تعكس الاستعارات إظهار القوة الهائلة والغاشمة للجيش الإسرائيلي والأسلحة التي يستخدمها في هجماته، وإبراز الظلم والعنف الذي يتعرض له الفلسطينيون في غزة.

أمّا بالنسبة للمساعدات المحدودة فقد شبّهه أمجد رسمي الإغاثة الدولية بزجاجة القطرة الذي تنزل منها هذه الإغاثة قطرة بقطرة "[149] وتُشير هذه الاستعارات القيود والتحديات التي يواجها السكان في الحصول على المساعدة الإنسانية اللازمة. وفي رسم آخر شبّه أمجد رسمي الهدنة بالسباح الذي يرتدي بدلة وينزل لينقذ اهل غزة، ولكنه غرق نتيجة هول الحصار

وعلى الرغم من ذلك استطاع الفلسطيني ان ينقذه"[150] وفي رسم اخر صور ان العلم يركب الحلزون لوقف الهدنة مقارنة بإطلاق الصواريخ والقنابل وهي اسارة الي تباطي العالم في السعي في الهدنة ووقف إطلاق النار" [151] وتعكس هذه الاستعارات إبراز الظروف الصعبة التي يواجها السكان في غزة وتسليط الضوء على الحاجة الملحة للمساعدة الإنسانية وتخفيف المعاناه.

وفي تشبيه مُعبر آخر يظهر القانون الدولي وهو ينظر الي غزة وهو يبكي"[152] في إشارة كامنة إلى أن هذه الأوضاع في غزة شديدة وان القانون الدولي غير قادر علي البكاء فقط، ولكن هذه الدموع لا تساعده غزة.

وفيما يتعلق بالحصار فقد كان له في رسوم أمجد رسمي في الشرق الاوسط العديد من الاستعارات، فقد شبّهه الحصار بقطعة من النيران التي تشتعل في يد الجندي الإسرائيلي وتُشير هذه الاستعارات التي تعبر عن السنة اللهب المشتعل عن الاشتعال والنضال من اجل الحرية واستعادة الأراضي [153].

وفي رسم آخر تم تشبيه غزة بانها داخل زجاجة والجندي الإسرائيلي يدخل من عنق هذه الزجاجة ويصوب سلاحه تجاه غزة وهي استعارة عن السيطرة والقوة العسكرية الإسرائيلية والدخول الي الزجاجة تشبيه للاحتجاز وحصار غزة وتقييدها بواسطة القوات العسكرية الإسرائيلية والزجاجة ترمز إلى العزلة والحصار الذي يعانيه سكان غزة"[154]

كما ظهر الدعم الغربي لإسرائيل عند أمجد رسمي عدة استعارات، فقد شبّهه أمريكا بالإنسان الضخم الكبير الذي يقف يتصدى الهجمات عن إسرائيل وأن إسرائيل تقف تحتمي خلف هذا الرجل "أمريكا" في إشارة إلى الدعم السياسي والعسكري لإسرائيل ضد غزة"[155].

وفي تشبيه مُعبر آخر تظهر أمريكا وهي تمد يدها محملة بالأسلحة يد الي إسرائيل ويد اخري إلى أوكرانيا، ولكن اليد الممتدة الي إسرائيل تحمل أسلحة أكثر من اليد الأخرى، وهي استعارة

إلى الدور الهام الذي تلعبه أمريكا في دعم الحروب والدعم السياسي لهذه الدول وأن إسرائيل تتلقي اعلي مستويات الدعم الاقتصادي والعسكري والسياسي"[156].

وتُشير هذه الاستعارات في مُجملها إلى الاتهامات بالتحيز والتواطؤ المزعوم مع إسرائيل من قبل بعض الدول أو المؤسسات الدولية ، وتسليط الضوء على التحديات التي تواجهها الفلسطينيين في الحصول على الدعم والعدالة الدولية، وهو ما يتفق مع دراسة Wael F. Al-Sarraj & Heba M. Lubbad [157] التي خلصت إلى واضح في عدد كبير من المقالات لصالح إسرائيل؛ هذا التحيز ظهر في صورة مغلوطة وإخفاء معلومات صحيحة، وكذلك دراسة Eugenia Siapera, Graham Hunt [158] التي عكست بأن التغريدات المرتبطة بوسائل الإعلام الغربية تأييداً لإسرائيل، وهجوك بعض التغريدات علي هيئة الإذاعة البريطانية لتحيزها لإسرائيل.

كما ظهر نزوح اللاجئين عند أمجد رسمي عدة استعارات، فقد شبّهه اللاجئين بعاصفة تسوماني وان هذه العاصفة البشيرة قوية وكبيرة وان تدفق هذه الاعداد نتيجة الحرب تجعل العالم في خوف "[159].

وتم تشبيه اللاجئين أيضاً الذي اجبروا علي ترك بلادهم وأن أمريكا في ثبات "نوم" عميق من حل هذه القضية وان الاعداد تتزايد"[160]. والرسوم من رقم [28] حتى [35] تتناول الاستعارات السيميولوجية (العلاماتية) في كاريكاتير الشرق الأوسط (أنظر ملحق الدراسة)

2- صحيفة القدس:

جاءت الرسوم الكاريكاتيرية التي تتناول عملية طوفان الأقصى على غزة في صحيفة القدس مليئة بالاستعارات البصرية بشكل كبير، وقد اعتمد عليها الرسّام ناصر الجعفري بشكل أساسي في توصيف عملية طوفان الأقصى على غزة.

وقد كانت أكثر الاستعارات ظهوراً وتكراراً مع فكرة المقاومة والصمود والتحرر، الحصار والعنف، والقوة العسكرية الغاشمة، والدعم الغربي لإسرائيل، الحزن والقلق.

وفيما يتعلق بالاستعارات التي ظهرت مع المقاومة والصمود والتحرر، فنجد ناصر الجعفري في رسومه يُشبّه المقاومة والصمود والتحرر سكان غزة بالتصدي بكل قوة وشجاعة لصاروخ إسرائيلي مع رفع العلم الفلسطيني [161]، يد تخرج من وسط اكوام بيوت ومنازل دمرت وترفع العلم الفلسطيني[162] كتابة فلسطين باللون الأزرق على الأرض[163] .

وتعكس كل هذه الاستعارات المقاومة والصمود والتحرر ضد الكيان الصهيوني فهو يُشبهه التصدي والوقوف ضد الهجمات بشجاعة، مما يعكس استعارة في إشارة إلى المقاومة والصمود، وكذلك عند تشبيهه له بخروج اليد من جبل البيوت المدمرة وترفع العلم الفلسطيني، أمّا تشبيهه لكتابة الشعب الفلسطيني علي الأرض باللون الأزرق الي ارتباط الشعب الفلسطيني بارضة ورغبته في العيش فيها .

أمّا بالنسبة للحصار والعنف فقد شبّهه ناصر الجعفري الحصار بالسلسلة الغليظة، ولكن الطفل الفلسطيني استطاع كسر هذه السلسلة ورفع العلم [164] .

وفي رسم آخر شبّه ناصر الجعفري بطفل يحاول ان يملئ كوب ماء من الامطار التي تسقط وهو يقف فوق جبل من البيوت التي تم هدمها[165] ، وفي رسم اخر شبة ناصر الجعفري التحديات والصعوبات التي تواجهه أهالي غزة بالغيوم واللون الأسود نظراً للتحديات والصعوبات التي يواجها أهالي غزة[166].

وفي تشبيه مُعبر آخر تظهر ظهور دبابة عسكرية تحت مظلة مكتوب عليها فسطين وأعمدة هذه المظلة من العظام وتشبيه العظام بكثرة الموتى التي تضحي من اجل فلسطين والدبابة تشير الي الحصار لأهل غزة. [167]

وفيما يتعلق بالعنف والقوة العسكرية الغاشمة فقد كان له في رسوم ناصر الجعفري في القدس العديد من الاستعارات، فقد شبّهه الجندي الإسرائيلي بالذي يرغم الجميع بالسكوت والخضوع عما يحدث في غزة[168] ، ورسم شخصية تمثل الاحتلال الإسرائيلي ويرتدي زيا عسكريا وهو يحمل قنابل واسلحة ويقذفها على غزة[169] أو ماء البحر الذي تحول الي لون احمر نتيجة عمليات القتل التي تمت [170] .

وفي تشبيه مُعبر آخر تظهر ساعة يد ونصفها احمر "دم" والنصف اخر ابيض وينزل منها قطرات دم، استعارة إلي أن الوقت يمضي وان الازمات والاحداث السلبية التي سوف تشهدها غزة خلال الساعات القليلة وتعكس أيضا التنبيه والتحذير[171]، وفي تشبيه مُعبر آخر تظهر ساعة رملية في الكرة العليا بيوت مدمرة وفوقها مستشفى والبيوت والمستشفى تتجه للسقوط في الكرة السفلية[172] ، وفي تشبيه اخر شبة رجل يبكي دم بدل من الدموع لهول الاخبار التي يسمعها عن غزة[173] .

وتُشير هذه الاستعارات كلها التي تتناول الحصار والعنف والقوة العسكرية الإسرائيلية الغاشمة في معانيها المضمرة كوسيلة لفرض الحصار والسيطرة على الفلسطينيين وفرض الإرادة الخاصة وتحقيق أهدافها والتحكم فيهم بشكل غير عادل وقمع حقوقهم.

كما ظهر الدعم الغربي لإسرائيل عند ناصر الجعفري عدة استعارات، فقد شبّهه مرة بتمثال الحرية وهو في يده سلاح، في إشارة إلى الدعم السياسي والايدلوجي لإسرائيل فيما تقوم به في غزة. [174]

وفي رسم آخر تم تشبيه الدبابة الإسرائيلية بان لديها العديد من المدافع وهو استعارة عن قوة ودعم الغرب لإسرائيل في عملية طوفان الأقصى على غزة بالمعدات والأسلحة التي تحارب بها اسرائيل[175].

وتم تشبيه الدعم الغربي أيضاً بجندي اسرائيلي يخرج من فم انسان، في استعارة ضمنية إلى تضرره ومعاناته الشعب الفلسطيني بعد دعم إسرائيل ومساعدته في قذف المستشفيات بنيران واسلحة. (176).

وفي رسم آخر تم تشبيه الدعم برجل امريكي طويل يرتدي قبعة ومرسوم عليها علم امريكا ويضغط على الاعلام ويشير إلى مكان إسرائيل. (177).

وتكشف هذه التشبيهات كلها الدعم الغربي لإسرائيل انتقاد كاريكاتير القدس لقرار الغرب بدعم إسرائيل، واعتباره بمثابة صديق مقرب وشريك استراتيجي وأنها تتجاهل أو تتغاضى عن الانتهاكات الإنسانية والحقوقية التي يتعرض لها الفلسطينيون في قطاع غزة، وتواصل دعم إسرائيل في فرض الحصار وتكثيف الصراع مما يعزز استمرار الحصار وتصعيد الصراع.

ويُعد التحرر من الأيقونات التي حظيت باستعارات ناصر الجعفري في كاريكاتير القدس، فقد ظهرت في رسم باب زنزانة مكسور ويخرج منها حمام طائر، في إشارة مُضمرة إلى التحرر من السجن والظلام والتحرر من القيود التي يواجها الاسري الفلسطينيون. (178)

وفي رسوم أخرى ظهرت وهي أن غزة تنتصر وتفتح الأبواب المؤصدة على الباطل والتي تعبر عن القوة والصمود والتحرر من الكيان الصهيوني وأنها ستظل قوية. (179) والرسوم من رقم [36]حتى [46] تتناول الاستعارات السيميولوجية (العلاماتية) التي في كاريكاتير القدس (أنظر ملحق الدراسة)

خامسا:اختبار فروض الدراسة:

- **الفرض الأول**

تختلف نوعية الأفكار المتواترة التي تُعبّر عن عملية طوفان الأقصى على غزة باختلاف رسّام الكاريكاتير الذي يُقدمها في كل صحيفة من صحف الدراسة.

جدول رقم (5)

العلاقة بين رسامي الكاريكاتير ونوعية الأفكار التي تناولت عملية طوفان الأقصى على غزة في رسومهم الكاريكاتيرية

الفكرة الرئيسية		رسامو الكاريكاتير: أمجد رسمي	رسامو الكاريكاتير: ناصر الجعفري	المجموع	كا2	درجة الحرية	مستوى المعنوية	معامل فاي
الأوضاع القاسية والانتهاكات الإنسانية التي يواجهها الفلسطينيين	ك	23	8	31	25.221	1	.001	.518
	%	63.9%	13.8%	33.0%				
الاجتياح البري والهجمات الصاروخية والدمار الذي خلفة الكيان الصهيوني	ك	21	18	39	6.819	1	.009	.269
	%	58.3%	31.0%	41.5%				
الصمت العالمي والتجاهل وعدم دعم فلسطين	ك	20	17	37	6.410	1	.011	.261
	%	55.6%	29.3%	39.4%				

الفكرة الرئيسية		رسامو الكاريكاتير		المجموع	كا2	درجة الحرية	مستوي المعنوية	معامل فاي
		أمجد رسمي	ناصر الجعفري					
المقاومة الفلسطينية والحق في الدفاع	ك	8	11	19	.146	1	.702	-
	%	22.2%	19.0%	20.2%				
الأمل والصمود الفلسطيني	ك	7	14	21	.282	1	.595	-
	%	19.4%	24.1%	22.3%				
الدعم الغربي لإسرائيل	ك	6	17	23	1.921	1	.166	-
	%	16.7%	29.3%	24.5%				
انتصار غزة وتكبيد إسرائيل الخسائر	ك	6	6	12	.797	1	.372	-
	%	16.7%	10.3%	12.8%				
تعرقل الهدنة وقف إطلاق النار وصفقات تبادل الاسري	ك	4	0	4	6.731	1	.009	.268
	%	11.1%	0.0%	4.3%				

الفكرة الرئيسية		رسامو الكاريكاتير		المجموع	كا2	درجة الحرية	مستوى المعنوية	معامل فاي
		أمجد رسمي	ناصر الجعفري					
استهداف الصحفيين	ك	0	7	7	4.694	1	.030	.223
	%	0.0%	12.1%	7.4%				
استهداف المستشفيات	ك	0	4	4	2.593	1	.107	-
	%	0.0%	6.9%	4.3%				
المجموع	ن	36	58	94				

يتبين من قراءة الجدول رقم (5) الآتي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رسامي الكاريكاتير في تناولهم لفكرة الأوضاع القاسية والانتهاكات الإنسانية التي يواجهها الفلسطينيين، حيث بلغت قيمة كا2 (25.221)، وهي دالة عند مستوى معنوية (0 .001).
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رسامي الكاريكاتير في تناولهم لفكرة الاجتياح البري والهجمات الصاروخية والدمار الذي خلفة الكيان الصهيوني، حيث بلغت قيمة كا2 (6.819)، وهي دالة عند مستوى معنوية (0.009).
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رسامي الكاريكاتير في تناولهم لفكرة الصمت العالمي والتجاهل وعدم دعم فلسطين حيث بلغت قيمة كا2 (6.410)، وهي دالة عند مستوى معنوية (0.011).

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رسامي الكاريكاتير في تناولهم لفكرة تعرقل الهدنة وقف إطلاق النار وصفقات تبادل الاسري حيث بلغت قيمة كا2 (731 .6)، وهي دالة عند مستوى معنوية (009.).
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رسامي الكاريكاتير في تناولهم استهداف الصحفيين حيث بلغت قيمة كا2 (4.694)، وهي دالة عند مستوى معنوية (030.).
- بينما لم تبرز فروق ذات دلالة إحصائية بين رسامي الكاريكاتير وتناولهم لأفكار المقاومة الفلسطينية والحق في الدفاع، الأمل والصمود الفلسطيني، الدعم الغربي لإسرائيل، انتصار غزة وتكبيد إسرائيل الخسائر، استهداف المستشفيات
- ونستنتج من ذلك ثبوت صحة الفرض الأول جزئياً، حيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رسامي الكاريكاتير في تناولهم لفكرة الأوضاع القاسية والانتهاكات الإنسانية التي يواجها الفلسطينيين، الاجتياح البري والهجمات الصاروخية والدمار الذي خلفة الكيان الصهيوني، الصمت العالمي والتجاهل وعدم دعم فلسطين، تعرقل الهدنة وقف إطلاق النار وصفقات تبادل الاسري، استهداف الصحفيين، بينما لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تناولهم لبقية الأفكار الأخرى.

- **الفرض الثاني:**

تختلف أساليب الفكاهة التي تُعبّر عن عملية طوفان الأقصى على غزة باختلاف رسّام الكاريكاتير الذي يُوظّفها في رسومه.

جدول رقم (6)

العلاقة بين رسامي الكاريكاتير وأساليب الفكاهة التي تتناول عملية طوفان الأقصى على غزة في رسومهم الكاريكاتيرية

تكتيكات الفكاهة		رسامو الكاريكاتير		المجموع	كا2	درجة الحرية	مستوي المعنوية	معامل التوافق
		أمجد رسمي	ناصر الجعفري					
السخرية والتعجب	ك	12	24	36	.609	1	.435	-
	%	33.3%	41.4%	38.3%				
التشخيص	ك	29	55	84	4.759	1	.029	.225
	%	80.6%	94.8%	89.4%				
الرموز	ك	33	36	69	9.967	1	.002	.326
	%	91.7%	62.1%	73.4%				
التباين في الأوضاع والأحجام	ك	36	56	92	1.268	1	.260	-
	%	100.0%	96.6%	97.9%				
الاستنكار والتساؤل	ك	14	8	22	7.804	1	.005	.288
	%	38.9%	13.8%	23.4%				
التهوين	ك	19	8	27	16.490	1	.000	.419
	%	52.8%	13.8%	28.7%				
المجموع	ن	36	58	94				

يتبين من قراءة الجدول رقم (6) الآتي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رسامي الكاريكاتير في توظيفهم لأسلوب التشخيص في رسومهم التي تعبّر عن العلاقة بين العلاقة بين رسامي الكاريكاتير وأساليب الفكاهة التي تتناول عملية طوفان الأقصى على غزة، حيث بلغت قيمة كا2 (4.759)، وهي دالة عند مستوى معنوية (0.029).
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رسامي الكاريكاتير في توظيفهم لأسلوب الرموز في رسومهم التي تعبّر عن العلاقة بين العلاقة بين رسامي الكاريكاتير وأساليب الفكاهة التي تتناول عملية طوفان الأقصى على غزة، حيث بلغت قيمة كا2 (9.967)، وهي دالة عند مستوى معنوية (0.002).
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رسامي الكاريكاتير في توظيفهم لأسلوب الاستنكار والتساؤل في رسومهم التي تعبر عن عملية طوفان الأقصى على غزة حيث بلغت قيمة كا2 (7.804)، وهي دالة عند مستوى معنوية (0.005).
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رسامي الكاريكاتير في توظيفهم لأسلوب التهوين في رسومهم التي تتناول طوفان الأقصى على غزة، حيث بلغت قيمة كا2 (16.490)، وهي دالة عند مستوى معنوية (0.000).
- لم تبرز وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رسامي الكاريكاتير في توظيفهم لأسلوبي السخرية والتعجب، التباين في الأوضاع والأحجام في رسومهم التي تتناول عملية طوفان الأقصى على غزة.
- نستنتج من ذلك ثبوت صحة الفرض الثاني جزئياً، حيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رسامي الكاريكاتير في توظيفهم لأسلوب التشخيص، الرموز، الاستنكار

والتساؤل، التهوين في رسومهم التي تتناول عملية طوفان الأقصى بينما لم توجد فروق بين الرسّامين في توظيفهم لأسلوبي السخرية والتعجب، التباين في الأوضاع والأحجام.

خاتمة الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى معالجة كاريكاتير الصحف لعملية طوفان الأقصى على غزة كما يعبّر عنها رسّامو الكاريكاتير في الصحف العربية الدولية، من خلال التعرف على الأفكار المتواترة وأساليب الفكاهة التي تم توظيفها من جانب رسّامي الكاريكاتير للتعبير عن هذه العلاقة، والدوال السيميولوجية التي ظهرت بها طوفان الأقصى على غزة في هذه الرسوم، والاستعارات والتشبيهات التي تناولت طوفان الأقصى على غزة.

وتم تطبيق الدراسة على الرسوم الكاريكاتيرية على صحيفتي الشرق الأوسط والقدس خلال الفترة من 2023/10/1 وحتى 2023/12/31.

وانتهت الدراسة إلى أن أكثر الأفكار المتواترة التي تناولت عملية طوفان الأقصى على غزة كانت في المرتبة الأولى فكرة الأوضاع القاسية والانتهاكات الإنسانية التي يواجها الفلسطينيين، تلتها فكرة الثانية الاجتياح البري والهجمات الصاروخية والدمار الذي خلفة الكيان الصهيوني، ثم جاء في المرتبة الثالثة الصمت العالمي والتجاهل وعدم دعم فلسطين، وفي المرتبة الرابعة فكرة المقاومة الفلسطينية والحق في الدفاع، وفي المرتبة الخامسة فكرة الأمل والصمود الفلسطيني والدعم الغربي لإسرائيل. وتبدو الملاحظة الجديرة الذكر في هذا السياق هو أن كل الأفكار التي تناولتها الرسوم الكاريكاتيرية الخاصة بعملية طوفان الأقصى علي كانت في معظمها أفكاراً ذات طابع سلبي.

أمّا بالنسبة لأساليب الفكاهة التي تم توظيفها في هذه الرسوم، فقد جاء أسلوب إن أسلوب التباين في الاوضاع والاحجام في المرتبة الأولى، ثم جاء في المرتبة الثانية أسلوب التشخيص، وجاء في المرتبة الثالثة أسلوب الرموز.

وفيما يتعلق بالدوال السيميولوجية التي ظهر بها المواطن الفلسطيني في كاريكاتير صحف الدراسة، يتبين لنا تشابه رسّامو الكاريكاتير في التركيز على دوال بعينها للمواطن الفلسطيني، مثل وجهه الذي عكس تعبيرات الاستياء والغضب، والحزن والانكسار، والخوف والفزع والرهبة، والحزن والبكاء، والغضب والضجر، الألم والحزن والخوف والقلق، وجسده الذي بدا في كثير من الرسوم الأحيان بدال جسدي قوي ومقاوم للاحتلال الاسرائيلي، وصامد وقادر على مواجهة القمع والصمود، وظهوره كالضحية وملابسه التي كانت دائماً بسيطة وسوداء وعليها الشال "الكوفية" الفلسطينية وبها عدة رقع وملطخة بالدماء، وتعكس هذه الدوال جميعها إحساس رسام الكاريكاتير بمعاناة المواطن الفلسطيني والأوضاع المأساوية لهم نتيجة القصف والمار والحصار عليهم وأعباءهم المعيشية واستخدام القوة العسكرية الإسرائيلية الغاشمة ضدهم.

أما بالنسبة للدوال السيميولوجية التي ظهر بها الجندي الاسرائيلي في كاريكاتير صحف الدراسة، يتبين لنا تشابه رسّامو الكاريكاتير في التركيز على دوال بعينها للجندي مثل وجهه الذي عكس القوة والعزم، القلق والتوتر والخوف والفزع، وجسده الذي بدا في كثير من الرسوم الأحيان بدال جسدي كبير مما يعكس القوة والهيمنة العسكرية الغاشمة التي يتمتع بها ويمارسها ضد سكان غزة، والتحكم في الأحداث وظهوره بالبدلة العسكرية ملابسه

وبالنسبة للمسئولين الدوليين فقد ظهر المسؤول في صحف الدراسة بتشابه بين رسّامو الكاريكاتير في التركيز على دوال بعينها للمسؤول، مثل وجهه الذي عكس تعبيرات اللامبالاة والتجاهل، الاستغلال السياسي، الروح الاستبدادية والقسوة، وجسده الذي بدا في كثير من الرسوم الأحيان بدال جسدي ضئيل الحجم رفيع القوام ومرتبك إلى حد ما مما يعكس الاستجابة المحدودة أو الدور الضعيف لهم حل الأزمة، وملابسه التي كانت دائماً يرتدي – غالباً – بذلة أنيقة ورابطة عنق، وقبعة، وذا قوام ممتلئ.

وقد اتفق رسّامي الصحف عينة الدراسة في الدوال السيميولوجية التي ظهر بها المسؤول في رسومهم الكاريكاتيرية، فقد ظهر بدوال سلبية شديدة تعكس الفشل، والفساد، والخداع، والأنانية، التغافل وغض الطرف، والتقاعس والتراخي، والتلاعب الإعلامي بالحقائق، والقسوة في التعامل مع اهل غزة.

كما عكست الاستعارات التي ظهرت في الرسوم الكاريكاتيرية التي في تناول عملية طوفان الأقصى على غزة كما يعبّر عنها رسّامو الكاريكاتير في الصحف العربية الدولية، ففي الشرق الاوسط تم تشبيه الأسعار بالنار التي تحرق المواطن، والكهرباء التي تصعقه، وقرض صندوق النقد الدولي التي سعت الحكومة للحصول عليه بالقيد الحديدي الذي يربطه المسؤول في قدم المواطن، وتارة بالفخ الذي يمسك بالمسئول ولا يستطيع الفكاك منه.

كما ظهر الجنيه على أنه شخص قليل القيمة أو طائر ضعيف له جناحان يُلقي به المسؤول من فوق قمة الجبل، ووزارة المالية بالمبنى الضخم الذي تدلى خارجه جيبان فارغان على نحو كبير ولافت.

وبالنسبة لاستعارات الشرق الأوسط تتناول عملية طوفان الأقصى على غزة وقد كانت أكثر هذه الاستعارات مع فكرة المقاومة والصمود، بالنسبة للعنف والدمار والقتل والقوة العسكرية الغاشمة، المساعدات المحدودة، نزوح اللاجئين، الحصار، الدعم الغربي لإسرائيل. أمّا استعارات القدس فقد شبّه المقاومة والصمود والتحرر ضد الكيان الصهيوني فهو يُشبهه التصدي والوقوف ضد الهجمات بشجاعة.

وفيما يخص فروض الدراسة فقد ثبت صحة الفرض الأول جزئياً؛ حيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رسامي الكاريكاتير في تناولهم لفكرة الأوضاع القاسية والانتهاكات الإنسانية التي يواجها الفلسطينيين، الاجتياح البري والهجمات الصاروخية والدمار الذي خلفة الكيان الصهيوني، الصمت العالمي والتجاهل وعدم دعم فلسطين،

تعرقل الهدنة وقف إطلاق النار وصفقات تبادل الاسري، استهداف الصحفيين، بينما لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تناولهم لبقية الأفكار الأخرى.

أما الفرض الثاني فقد ثبت هو الآخر جزئياً؛ حيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رسامي الكاريكاتير في توظيفهم لأسلوب التشخيص، الرموز، الاستنكار والتساؤل، التهوين في رسومهم التي تتناول عملية طوفان الأقصى بينما لم توجد فروق بين الرسّامين في توظيفهم لأسلوبي السخرية والتعجب، التباين في الأوضاع والأحجام

هوامش الدراسة

ملحق الدراسة

الدوال السيميولوجية (العلاماتية) لعملية طوفان الأقصى كما تظهر في كاريكاتير صحف الدراسة

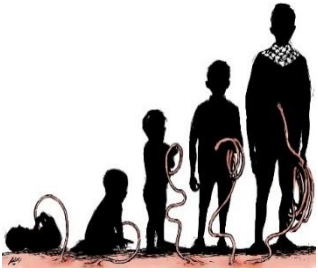

رسم (1)

رسم (2)

رسم (3)

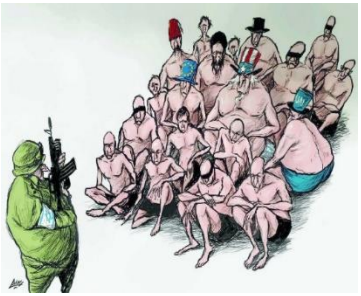

رسم (4)

رسم (5)

رسم (6)

رسم (7)

رسم (8)

رسم (9)

رسم (10)

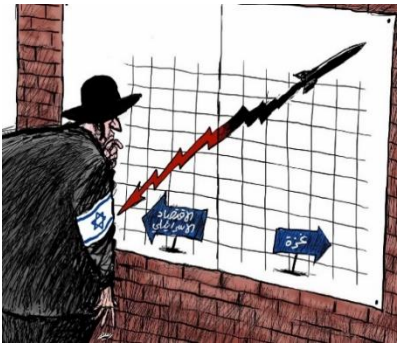

رسم (11)

رسم (12)

رسم (13)

رسم (14)

رسم (15)

رسم (16)

رسم (17)

رسم (18)

رسم (19)

رسم (20)

رسم (21)

رسم (22)

رسم (23)

رسم (24)

رسم (25)

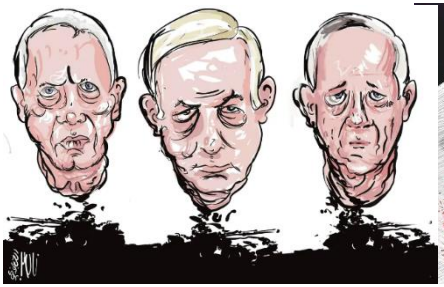

رسم (26)

رسم (27)

الاستعارات السيميولوجية (العلاماتية) التي تناولت عملية طوفان الأقصى على غزة في كاريكاتير صحف الدراسة

رسم (29)

رسم (30)

رسم (31)

رسم (32)

رسم (33)

رسم (34)

رسم (35)

رسم (36)

رسم (37)

رسم (38)

رسم (39)

رسم (40)

رسم (41)

رسم (42)

رسم (43)

رسم (44)

رسم (45)

رسم (46)

(1) فلورا إكرام، توظيف الإنفوجراف السياسي في تغطية الحرب الإسرائيلية على غزة في المواقع الصحفية العربية والأجنبية – دراسة تحليلية، مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام، جامعة الازهر، المجلد 70، العدد 3 – 3،إبريل 2024، ص ص 1335-1396.

(2) حنان الجندى، تأثير العنف الناتج عن حرب ما بعد 7 أكتوبر 2023 على سلامة الإعلاميين الفلسطينيين بقطاع غزة، مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام، جامعة الازهر، المجلد 70، العدد 3 – 3،إبريل 2024، ص ص 1813-1870.

(3) رشا عادل، أطر معالجة قضايا الصراع السياسي بين حركتي فتح وحماس في مواقع القنوات الإخبارية الناطقة بالعربية (دراسة تحليلية علي مواقع قنوات BBC العربية وRT الروسية, وفرانس 24 وDw الألمانية)، المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري، كلية الاعلام، جامعة بني سويف، المجلد 6، العدد 1يناير 2024،ص ص 52-112.

(4) نشرين حسام الدين، تعرض الجمهور المصرى لمقاطع الفيديو القصيرةReels للعدوان الإسرائيلي على غزة 2023 في المنصات الرقمية وانعكاسه على اضطراب ما بعد الصدمة لديهم،)، المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري، كلية الاعلام، جامعة بني سويف، المجلد 6، العدد 1،يناير 2024، ص ص 113-191.

(5) هبة الله نصر حسن مصطفي، دور وكلاء الذكاء الاصطناعى فى تحقيق الأمن الصحفى فى الحروب الهجينة بالتطبيق على عملية حارس الجدران الإسرائيلية،)." المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري، كلية الإعلام، جامعة بني سويف، مجلد 6 ، عدد 1 (يناير 2024):ص 263-192.

6) رحاب محمد محروس حسين، سيميائية صورة العدوان على غزة على صفحات المؤسسات الدينية وتفاعلية المستخدمين: الصفحة الرسمية للأزهر الشريف أنموذجًا، مجبة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، المجلد 69، العدد 2 ، يناير 2024، ص ص 805-854.

(7) هبه أحمد رزق، "معالجة صفحات القنوات الإخبارية الموجهة باللغة العربية على مواقع التواصل الاجتماعي لأحداث طوفان الأقصى2023 (دراسة تحليلية)." المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري، كلية الإعلام، جامعة بني سويف، مجلد 6، عدد 1 (يناير 2024):ص 534-607.

(8) امل خطاب، بناء الصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية في خطاب الصحافة الإلكترونية الغربية "دراسة حالة على موقع BBC News"، مجلة البحوث الإعلامية (كلية الاعلام، جامعة الازهر)، المجلد 69، العدد 3، يناير 2024، ص ص 1151-1200.

(9) حسام فايز، تفاعل الجمهور مع المضامين المتعلقة "بالحرب على غزة 2023" عبر الصفحات الإخبارية على مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة في إطار البيانات الضخمة وفق أسلوبي تحليل المشاعر ونمذجة الموضوعات، مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام جامعة الأزهر، المجلد 69، العدد 3 - يناير 2024، ص ص 1445-1506.

(10) Makana, The War of Narratives: Digital Dialogue and Sentiment Analysis on the Gaza War, (2023), available online at: https://www.makana360.com/en/thewar-of-narratives-digital-dialogue-and-sentiment-analysis-on-the-gaza-war/.

(11)محمد صبحي محمد فودة، أطر معالجة الصحف الالكترونية العربية والأجنبية للموقف المصري من الاعتداء الإسرائيلي على غزة مايو، 2021، *المجلة المصرية لبحوث الأعلام، عدد 80، الجزء الأول، يوليو/سبتمبر 2022*، ص ص .367-299.

(12) محمد مصطفى رفعت، الخطاب الدعائي الصهيوني عبر موقع تويتر أثناء الحرب الرابعة على غزة 2021 دراسة تحليلية، المجلة المصرية بحوث الإعلام، كلية الاعلام جامعة القاهرة، العدد 78، يناير 2022، ص ص 491-532.

(13) إبراهيم علي بسيوني، سيميائية الصورة الصحفية للعدوان على غزة- مايو 2021- في المواقع الإخبارية للصحف العربية والأجنبية دراسة سيميولوجية، مجلة البحوث الإعلامية،" كلية الإعلام، جامعة الازهر، المجلد 59، العدد3، اكتوبر 2021، ص 1220-1158.

(14) عبد العال وائل ومكي عبد المطلب، تغطية الصحافة القطرية للقضية الفلسطينية: دراسة تحليلية على عينة من صحيفتي الراية والشرق، مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية، المجد 8، العدد 2، 2021، ص ص 179-208.

(15) طلعت عبد الحميد عيسى ومحمد حسام منصور، الأطر الخبرية لقضية حصار غزة في المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية دراسة تحليلية مقارنة، مجلة جامعة الازهر سلسلة العلوم الانسانية، العدد 1، يونيو 2018.

16) جواد راغب الدلو ورجاء يونس أبو مزيد، سيميائية الصورة الصحفية في انتفاضة القدس في الصحف الفلسطينية اليومية دراسة تحليلية مقارنة، مجلة دراسات وابحاث الجزائر، المجلد 9، العدد30، مارس 2018، ص ص 64:100.

(17) Junai Mtchedlidze, A discourse analysis of war representation on Twitter by civilian actors. A case of Gaza- Israel war in 2014, Master Department of Media and Communication, university of OSLO, 2019.

(18) Mayyada Mhanna & Debbie Rodan, Ungrievable lives. Australian print media portrayals of Palestinian casualties during the Gaza War of 2014 "Australian journalism review,Vol.41,No1,2019.

19) طلعت عبد الحميد عيسى، " سيميائية كاريكاتير مسيرات العودة في الصحافة الفلسطينية::(دراسة تحليلية مقارنة)، مجلة الباحث الإعلامي، كلية الإعلام، جامعة بغداد، المجلد 2019، العدد 46 (31 ديسمبر/كانون الأول 2019)، ص ص. 97-116.

(20)طلعت عبد الحميد عيسى، الأطر الخبرية للعدوان الإسرائيلي على غزة 2014 في موقع صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية: دراسة تحليلية، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، الجامعة الإسلامية بغزة، العدد 24، 2016.

(21) حازم حميد عودة، معالجة فن الكاريكاتير في الصحافة الفلسطينية للعدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014 م: دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية بغزة، كلية الآداب، قسم الصحافة، 2015.

(22) محمد عودة محمد ربابعة، دور الصورة الصحفية في الصحافة الإسرائيلية في حرب غزة عام 2014، يديعوت أحرونوت ومعاريف نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، فلسطين، 2015.

(23) Stawicki, Melanie,Framing The Israel-Palesting Conflict A study of framing used by three American newspapers, Un published ,journal of Democracy ,June 15, 2009.

(24) حسام إلهامي، سيميولوجيا التواصل الاجتماعي: دراسة تحليلية لبنية الرموز غير اللفظية على موقع فيسبوك، مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي: التطبيقات والإشكاليات المنهجية، كلية الإعلام والاتصال، جامعة الإمام محمد بن سعود، 2015، ص12.

(25) مي إبراهيم حمزة، صورة القضايا العربية في الكاريكاتور السياسي وتأثيرها على الصورة الذهنية لدى الشباب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 2006، ص159.

(26) قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة: مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم (الجزائر: دار الوراق للنشر والتوزيع، 2008) ص101.

(27) وائل بركات، السيميولوجيا بقراءة رولان بارت، مجلة جامعة دمشق، المجلد 18، العدد، 2002، ص55.

(28) عبد الجبار ناصر، ثقافة الصورة في وسائل الإعلام (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، 2011)، ص87.

(29) Ilze Bezuidenhout, Adiscursive Semiotic Approach To Translating Cultural Aspects In Persuasive Advertisements, Available at http:/ilze.org/semio. Accessed in: 9/8/2016

(30) عبد الجبار ناصر، مرجع سابق، ص 86.

(31)Daniel Chandelier: Somiotics For Beginner: available at: www. aber.ac.uk . Accessed in: 12/8/2016

(32) سيزا قاسم، السيميوطيقا: حول بعض المفاهيم والأبعاد، في: سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد، مدخل إلى السيميوطيقا: أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة) القاهرة: دار إلياس العصرية، 1986) ص37.

(33) محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، ط3 (القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر، 2003) ص154.

(34) هاجر حليمة، التحليل السيميولوجي للكاريكاتور الاجتماعي عبر صفحة الفيسبوك للصحفي الجزائري: الرسومات الكاريكاتورية للرسام محمد جلال نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، 2015، ص 8

(35) أحمد مختار عمر، علم الدلالة (القاهرة: عالم الكتب، 1998)، ص 11.

(36) Marcel Danesi, Understanding Media Semiotics (London:Arnold Publisher,2002) P 29

(37) سيزا قاسم، مرجع سابق، ص22.

(38) حسام إلهامي، مرجع سابق، ص13.

(39) عيد بلبع، التداولية : البعد الثالث في سيميوطيقا موريس من اللسانيات إلى النقد الأدبي والبلاغة (القاهرة: دار بلنسية، 2009) ص 45.

(40) عبد الجبار ناصر، مرجع سابق، ص 89.

(41) هاجر حليمة، مرجع سابق، ص71 – 72.

(42) مي إبراهيم حمزة، مرجع سابق، ص170 – 171.

(*) هؤلاء المحكمون هم:

أ.د/ محمد سعد أستاذ الصحافة بقسم الإعلام بكلية الآداب جامعة المنيا

أ.د/ اميمة عمران أستاذ الصحافة بكلية الآداب جامعة اسيوط.

أ.د/سمية عرفات أستاذ الاعلام بكلية الآداب جامعة بنها.

أ.م.د/وليد الهادي أستاذ الصحافة المساعد بكلية الآداب جامعة حلوان.

ا.م.د/ غادة شكري أستاذ الصحافة المساعد بأكاديمية اخبار اليوم

ا.م.د/ حسين ربيع أستاذ الصحافة المساعد بكلية الاعلام بجامعة السويس

(43) فلورا إكرام، توظيف الإنفوجراف السياسي في تغطية الحرب الإسرائيلية على غزة في المواقع الصحفية العربية والأجنبية – دراسة تحليلية، مرجع سابق.

(44) أمجد رسمي، الشرق الاوسط، 2023/12/19.

(45) أمجد رسمي، الشرق الاوسط، 2023/10/29.

(46) أمجد رسمي، الشرق الاوسط، 16 /11/ .2023

(47) أمجد رسمي، الشرق الاوسط،2023/10/10.

(48) أمجد رسمي، الشرق الاوسط، 2023/11/10

(49) أمجد رسمي، الشرق الاوسط، 2023/11/21.

(50) أمجد رسمي، الشرق الاوسط،2023/12/9.

(51) أمجد رسمي، الشرق الاوسط، 2023/12/10.

(52) أمجد رسمي، الشرق الاوسط، 2023/12/24.

(53) أمجد رسمي، الشرق الاوسط، 2023/11/19.

(54) ناصر الجعفري، القدس، 2023/10/19.

(55) ناصر الجعفري، القدس، 2023/10/21.

(56) ناصر الجعفري، القدس، 2023/12/21.

(57) ناصر الجعفري، القدس،2023/10/31.

(58) ناصر الجعفري، القدس، 2023/10/2.

(59) ناصر الجعفري، القدس، 2023/10/26

(60) ناصر الجعفري، القدس، 2023/12/25.

(61) ناصر الجعفري، القدس، 2023/10/31.

(62) هبة الله نصر حسن مصطفي، دور وكلاء الذكاء الاصطناعى فى تحقيق الأمن الصحفي فى الحروب الهجينة بالتطبيق على عملية حارس الجدران الإسرائيلية، مرجع سابق.

(63) حسام فايز، تفاعل الجمهور مع المضامين المتعلقة "بالحرب على غزة 2023" عبر الصفحات الإخبارية على مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة في إطار البيانات الضخمة وفق أسلوبي تحليل المشاعر ونمذجة الموضوعات، مرجع سابق.

64) امل خطاب، بناء الصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية في خطاب الصحافة الإلكترونية الغربية "دراسة حالة على موقع BBC News"، مرجع سابق.

65) طلعت عبد الحميد عيسى، سيميائية كاريكاتير مسيرات العودة في الصحافة الفلسطينية:(دراسة تحليلية مقارنة)، مرجع سابق.

(66) أمجد رسمي، الشرق الاوسط، 2023/12/24.
(67) أمجد رسمي، الشرق الأوسط، 2023/10/11.
(68) أمجد رسمي، الشرق الأوسط، 2023/11/24.
(69) أمجد رسمي، الشرق الأوسط، 2023/12/29.
(70) أمجد رسمي، الشرق الاوسط، 2023/12/7.
(71) مجد رسمي، الشرق الاوسط، 2023./11/24
(72) أمجد رسمي، الشرق الاوسط، 2023/12/13.
(73) أمجد رسمي، الشرق الاوسط، 2023/12/27.
(74) أمجد رسمي، الشرق الاوسط، 2023/12/19.
(75) أمجد رسمي، الشرق الأوسط، 2023/10/31.
(76) أمجد رسمي، الشرق الأوسط، 2023/11/16.
(77) أمجد رسمي، الشرق الأوسط، 2023/11/25.
(78) أمجد رسمي، الشرق الأوسط، 2023/12/28.
(79) أمجد رسمي، الشرق الأوسط، 2023/11/22.
(80) أمجد رسمي، الشرق الأوسط، 2023/11/3.
(81) أمجد رسمي، الشرق الأوسط، 2023/12/9.
(82) أمجد رسمي، الشرق الأوسط، 2023/12/23
(83) أمجد رسمي، الشرق الأوسط، 2023./10/18
(84) أمجد رسمي، الشرق الأوسط، 2023/12/29.
(85) أمجد رسمي، الشرق الأوسط، 2023/12/10.
(86) أمجد رسمي، الشرق الأوسط، 2023/12/6.
(87) أمجد رسمي، الشرق الأوسط، 2023/12/5
(88) أمجد رسمي، الشرق الأوسط، 2023/11/19.
(89) أمجد رسمي، الشرق الأوسط، 2023/11/29.
(90) أمجد رسمي، الشرق الأوسط، 2023/12/9.

(91)(91) أمجد رسمي، الشرق الأوسط، 2023/12/19.

(92) أمجد رسمي، الشرق الأوسط، 2023/11/4.

(93) أمجد رسمي، الشرق الأوسط، 2023/11/11

(94) أمجد رسمي، الشرق الأوسط، 2023/11/8.

(95) أمجد رسمي، الشرق الأوسط، 2023/12/12.

(96) أمجد رسمي، الشرق الأوسط، 2023/11/20.

(97) مجد رسمي، الشرق الاوسط، 2023/11/24.

(98) ناصر الجعفري، القدس، 2023/10/2.

(99) ناصر الجعفري، القدس، 2023/11/26.

(100) ناصر الجعفري، القدس،2023/11/18.

(101) ناصر الحفري، القدس،2023/11/12.

(102) ناصر الجعفري، القدس، 2023/12/3.

(103)(103) ناصر الجعفري، القدس، 2023/10/15.

(104) ناصر الجعفري، القدس، 2023/10/26.

(105) ناصر الجعفري، القدس،2023/11/4.

(106) ناصر الجعفري، القدس، 2023/12/31.

(107) ناصر الجعفري، القدس، 2023/10/31.

(108) ناصر الجعفري، القدس،2023/12/25.

(109) ناصر الجعفري، القدس،2023/12/20.

(110) ناصر الجعفري، القدس،2023/12/12.

(111) ناصر الجعفري، القدس، 2023/11/18.

(112) ناصر الجعفري، القدس، 2023/11/19.

(113) ناصر الجعفري، القدس، 2023/10/30.

(114) ناصر الجعفري، القدس، 2023/10/8.

(115) ناصر الجعفري، القدس، 2023/12/19.

(116) ناصر الجعفري، القدس، 2023/12/7.

(117) ناصر الجعفري، القدس، 2023/12/14.

(118) ناصر الجعفري، القدس، 2023/11/4.

(119) ناصر الجعفري، القدس، 2023/11/20.

(120) ناصر الجعفري، القدس، 2023/10/19.

(121) ناصر الجعفري، القدس، 2023/12/9.

(122) ناصر الجعفري، القدس،2023/12/12.

(123) ناصر الجعفري، القدس، 2023/11/8.

(124) ناصر الجعفري، القدس، مرجع سابق.

(125) ناصر الجعفري، القدس،2023/10/16.

(126) ناصر الجعفري، القدس، مرجع سابق.

(127) ناصر الجعفري، القدس،2023/10/30.

(128) ناصر الجعفري، القدس،2023/11/18.

(129) ناصر الجعفري، القدس،2023/12/15.

(130) ناصر الجعفري، القدس، 2023/12/19.

(131) ناصر الجعفري، القدس، 2023/12/13.

(132) ناصر الجعفري، القدس، 2023/11/6.

(133) ناصر الجعفري، القدس، 2023/10/13.

(134) ناصر الجعفري، القدس،2023/12/25.

(135) ناصر الجعفري، القدس،2023/10/16.

136) طلعت عبد الحميد عيسى، "سيميائية كاريكاتير مسيرات العودة في الصحافة الفلسطينية: (دراسة تحليلية مقارنة)، مرجع سابق.

137) جواد راغب الدلو ورجاء يونس أبو مزيد، سيميائية الصورة الصحفية في انتفاضة القدس في الصحف الفلسطينية اليومية دراسة تحليلية مقارنة، مرجع سابق.

[138]) إبراهيم علي بسيوني، سيميائية الصورة الصحفية للعدوان على غزة– مايو 2021– في المواقع الإخبارية للصحف العربية والأجنبية دراسة سيميولوجية، مرجع سابق.

[139] محمد حسام الدين، رجال الأعمال في خطاب الكاريكاتير: دراسة علاماتية وثقافية للصحف اليومية المصرية، في : محمد حسام الدين، ساخرون وثوار دراسات علاماتية وثقافية في الإعلام العربي، (القاهرة، دار العربي، 2014)، ص 79 – 182.

[140] أمجد رسمي، الشرق الاوسط، 2023/12/27.

[141] أمجد رسمي، الشرق الاوسط، 2023/12/29.

[142] أمجد رسمي، الشرق الأوسط، 2023/10/22.

[143] أمجد رسمي، الشرق الأوسط، 2023/10/11.

[144] أمجد رسمي، الشرق الاوسط، 2023/12/6.

[145] أمجد رسمي، الشرق الاوسط، 2023/10/13.

[146] أمجد رسمي، الشرق الاوسط، 2023/11/2.

[147] أمجد رسمي، الشرق الاوسط، 2023/12/24.

[148] أمجد رسمي، الشرق الاوسط، 2023/10/12.

[149] أمجد رسمي، الشرق الاوسط، 2023/11/23.

[150] أمجد رسمي، الشرق الاوسط، 2023/11/11.

[151] أمجد رسمي، الشرق الاوسط، 2023/12/4.

[152] أمجد رسمي، الشرق الاوسط، 2023/12/2.

[153] أمجد رسمي، الشرق الاوسط، 2023/10/10.

[154] أمجد رسمي، الشرق الاوسط، 2023/12/7.

[155] أمجد رسمي، الشرق الاوسط، 2023/12/13.

[156] أمجد رسمي، الشرق الاوسط، 2023/12/19.

[157) Wael F. Al-Sarraj & Heba M. Lubbad, Bias Detection of Palestinian/Israeli Conflict in Western Media: A Sentiment Analysis Experimental Study, International Conference on

Promising Electronic TechnologiesIEEE Xplore, 03-04 October (2018). https://doi.org/10.1109/ICPET.2018.00024.

[158]) Eugenia Siapera, Graham Hunt, Theo Lyn, Gaza Under Attack: Twitter, Palestine and Diffused War, Information, Communication & Society, Vol.18, Issue. 11, March (2015), p. 1297-1319.

(159) أمجد رسمي، الشرق الاوسط، 2023/12/22.

(160) أمجد رسمي، الشرق الاوسط، 2023/10/15.

(161) ناصر الحفري، القدس،2023/11/12.

(162) ناصر الجعفري، القدس، 2023/12/3.

(163) ناصر الجعفري، القدس، 2023/11/18.

(164) ناصر الجعفري، القدس، 2023/11/25.

(165) ناصر الجعفري، القدس، 2023/11/26.

(166) ناصر الجعفري، القدس، 2023/10/24.

(167) ناصر الجعفري، القدس، 2023/10/23.

(168) ناصر الجعفري، القدس، 2023/10/24.

(169) ناصر الجعفري، القدس، 2023/11/4.

(170) ناصر الجعفري، القدس، 2023/10/26.

(171) ناصر الجعفري، القدس، 2023/11/13.

(172) ناصر الجعفري، القدس، 2023/11/12.

(173) ناصر الجعفري، القدس،2023/12/6.

(174) ناصر الجعفري، القدس،2023/12/10.

(175) ناصر الجعفري، القدس، 2023/12/7.

(176) ناصر الجعفري، القدس، 2023/11/20.

(177) ناصر الجعفري، القدس، 2023/12/20.

(178) ناصر الجعفري، القدس،2023/11/27.

(179) ناصر الجعفري، القدس، 2023/11/23.